

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُهُ

الْشُّرُكُ الْاَكْبَرُ  
نُشْرُ الْفَقِيْهِ الْكَبِيْرُ

سَبَّحُكَ يَا اَكْبَرُ يَا اَكْبَرُ يَا اَكْبَرُ

وَبِحَبْلِ الْاَكْبَرِ الْاَكْبَرِ الْاَكْبَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحبه عيين وولي عا فما كان علم التوحيد اصل  
 هدى الدين والكتاب الجليل الذي حنقه الامام الاعظم سواه بالنقطة الاكبر اول تصنيف واشغل لمسائل التوحيديين  
 وقد نعت دهرى الاطول في الدوا والمعاصي فامنى الله تعالى في آخر عمرى ان اشرح هذا الكتاب الجليل شرحا جوازا  
 مدلا بالكتاب والسنة وحججه بني وبين الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون فشرعت فيه متضرعا الى الله تعالى  
 ان يوفقني لاتمامه ويجعله خالصا لوجهه الكريم والاحول والاقوة الابانة العلي العظيم قال الامام الاعظم اصل التوحيد  
 اى هذا الكتاب اساس التوحيد والصحح الاحتقا عليه اى بالصحح ايجاب الاحتقا عليه يجب اى يعرض على العبد  
 ان يقول بلسانه الطابق لما في جنانته آمنت بالله وان لا اله الا هو قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وما كان  
 بانهم عباده الرحمن لا يوصفون بالذكورة والانوثة ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون قال الله تعالى بل عباده المخلصون  
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وكنت من غير معين العباد ما من الله من عند الله تعالى قال الله تعالى ان الله اى  
 يشهد من رب العالمين ورسلكم من غير معين العباد ما من الله من عند الله تعالى قال الله تعالى ان الله اى  
 يا ايها الرسول صل على ما انزل اليك من ربك واليوم الآخر والبعث بين الموت اى بيوت اخلها في يوم القيامة على سبيلهم

الاول قال الله تعالى لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ والله خير من الله تعالى اى متف الا انسان ومفسر  
 مقدره بقضاء الله تعالى قال الله قل كل من عند الله وبذلك وردت السنة في حديث جبريل علم لما سأل  
 مسالم عن الايمان فقال ان تؤمن بالله و ملائكته وكتابه و رسله اليوم الآخر تؤمن بالله خير و شره و الحديث  
 و الحساب و هو ان يعطى صحائف الاعمال للابرار عن اليمين و للبخاخين الشمال و وراة الظهور و الميزان و هو عباد  
 ما يعرف به تقادير الاعمال و الفصل قاصم عن اركن كنيته و الخيرة و النار و هما مخلوقان موجودان الافنيان و لا  
 ابلهما حتى كره لورود النصوص الطامحة و هي قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي سُورَةُ الْيَوْمِ الْحَسَابِ و قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أَدْبَرَ  
كِبَارَهُ يَتَنَبَّهْ فَيَنْسُوفُ يُحَاسِبُ حَسَابًا بَئِيرًا فَيُثْقَلُ إِلَى الْكَيْدِ مُسْفُورًا أَوْ أَتَمَّنَّ أُولَى كِبَارِهِ وَرَأَاهُ فَيَسُوفُ يُخَذَرُ  
بِئُورًا وَأُخْصِيَ سَعِيرًا أَوْ قَوْلَ لَعَالِي وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ لِخَشْيِ قَوْلِ لَعَالِي وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلشَّيْطَانِ وَوُثِّرَتْ الْجَحِيمُ  
لِلْغَاوِينَ وَقَوْلَ لَعَالِي إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنُفِي الْغَيْمِ وَإِنَّ الْبُخَارَ لَنُفِي الْجَحِيمِ وَاللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا ثَانِي لَهُ وَبِهِ الْوَحْدَةُ لَا سُطُوحٌ  
 العدد العدد صفة حادثة في المعدادات و الله تعالى منزوع عن صفات الحوادث و الامكان بل من  
 طريق انه لا شريك له اى ان صفة الوحدة في ذاته تعالى ليست من الصفات الحادثة كما في الوحدة العددية بل صفة  
 تعالى حل جلاله القديم واجب من حيث انه لا ثاني له لا من حيث الذات و لا من حيث الصفات قال الله تعالى وَالْحُكْمُ  
اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ السُّنُورُ وَمَا كَانَ التَّوْحِيدُ سَفَا وَمِنْ سُورَةِ الْاٰخِلَاصِ عَلَى سُورَةِ الْاٰحْقَاصِ قَالَ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ أَعَدَّ لَهُ أَحَدًا وَاللَّهُ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ مُتَّوَحِّدٌ فِي ذَاتِهِ مُتَّوَحِّدٌ بِصِفَاتِهِ أَنَّ الْقُدْرَةَ أَيْ هُوَ الْمَقْدُورُ فِي الرَّغَائِبِ الْمُسْتَغَاثِ  
 عند المصائب لَمْ يَلِدْ لَا تَنْفَارِ حِجَابِيَّةٌ وَلَمْ تُولَدْ لَا يَفْتَقِرْ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَسْبِقُهُ عَدَمٌ وَلَمْ يَكُنْ كَهْنُ أَوْ أَعْدَى لَمْ يَكُنْ  
 اجدى فله و ما له و عن جبريل قال سمعت ابا برة يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع جلا يقول قل هو الله  
 الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن ككفو احدث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و جئت فسالته ما ذا و جئت يا رسول الله  
 فقال الحق و قوله جل جلاله هو الله اشارة الى انه خالق الاشياء و فاطرها و قوله احد و صف بالوحدانية و نفى الشرك  
 و بانه لا تقدر بايجاد الموجودات و المتوحد لعلم الخفيات و قوله الصمد و صف بانه ليس بالاحتياج الى الله اذ اليمكن الاحتياج  
 اليه و نفى الاحتياج الى احد و يحاج اليه كل احد و قوله لم يكن ككفو نفى التشبيه بالمجانسة و قوله لم يولد نفى الحدوث و وصف بالقديم  
 و الازلي و قوله لم يكن ككفو احدث الى ان ياتك شئ و قد قيل على شرف علم التوحيد لان شرف العلم يكون بشرف المعلوم

[illegible]



بما صحت وحرف وليس المراد بحجاب الله تعالى لأنه تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام بل المراد به ان السلس  
 محبوب به عن الروت في الدنيا قال الله تعالى بل جلاله أو يرسل رسولا فيحيي يا ذنبا إلى المرسل إليه ويحيي  
 واليه يشير قوله تعالى وإِنَّ أَوَّلَ آيَةِ الْقُرْآنِ لَكُنْزُكُنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ أَمَّا يُجِيبُ عَمَّا  
 عَلَى قُلُوبِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ لَكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ يَعْلَمُ الْغَيْبُ عَنْ جِهَةِ اللَّهِ وَلَهُ فِي السَّمَاءِ عِلْمٌ  
 وَخَفَايَا أُنُوسِهِمْ التَّكْوِينُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 يا خدات الأحداث في أوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الأزلي قال الله تعالى فقال لما جريد آسا  
 الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على إيجاد الخلق فخلق وهو صفة لازلية تسمى بالتكوين قال  
 الله تعالى وخلق كل شيء والترفيع أي رزق الأحياء وهو صفة لازلية قائمة بالذات قال الله تعالى  
 إِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ الرِّزْقَ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَالْإِنشَاءُ أي الابداء وهو الصفا من الصفات الازلية القائمة  
 بالذات قال الله تعالى اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وَمَا لَهُ كُنْهٌ شَيْءٌ أَشْرَ وَالْإِبْرَاحِ أَيْ  
 اخترع الأشياء قال الله تعالى يَرْبُّعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّنْعُ أي العمل وباطن المصنوعات  
 وبها من الصفات الازلية القائمة بالذات قال الله تعالى صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي الْفَنَ كُلِّ شَيْءٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ  
 من صفات الفعل كالأحياء والاماتة والانبثاق والافناء والنصوير لقوله تعالى إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ طِينٍ  
 وقوله تعالى لَنُثَبِّتَنَّ لَهُمُ الْكُفْرَ الرُّوحَ وَالزُّبُونَ وَالْخَيْلَ وَالْأَنْثَابَ وقوله عز وجل وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ  
 والكل منها راجع إلى صفة حقيقة لازلية قائمة بالذات تحت صفة التكوين قال الله تعالى اللَّهُ الَّذِي  
 خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ الْآيَةَ وَرَبِّتِ الْأَشْعَارَ أَنَّ الصِّفَاتِ الْعِلِّيَّةِ أَصْفَاتٍ وَصِفَاتِ الْأَفْعَالِ وَذَاتِهَا  
 لا محالة لأن صفات القديم الواجب لا تكون الا قديمة قائمة بالذات ويجب للصفات من لغوت القدم ما  
 للذات كما يشير إليه الخصوص المذكورة هنا فجميع الصفات الفعلية التي كلها لازلية قائمة بالذات ثمانية  
 عندنا ثم بين الامام رضي الله عنه بعض الصفات الذاتية والفعلية تحققاتا لمعنى الازلية فقال لم ينزل ولا ينزل  
 باسما وصفاته أي لم ينزل من الازل الذي لا يتبدل ولا ينزل إلى الابد الذي لا ينتهي له منعو ما ينحوت  
 الكمال مظهر في اوصاف العز والجلال لم يحدث أي لم يتجدد له حاله استمر صفة لأن احواله تعالى

واما وصفها اذلية ابرية قدسية عن صفات احدث فانه جل جلاله واجب الوجود لذاته ازل ابدى كل  
 في الاسماء والصفات والاشياء قوله تعالى استلذا الى الانوار الاشياء الخشني وقوله عز وجل هو الله  
 الخالق البارئ المصور له الاسماء الخشني لم ينزل عالما بالعبودية لا يخرج عن علمه شيء والعلم صفته  
 الا ازل يعني ان علمه تعالى ازل ابدى منه عن قبول الزيادة والنقصان متعدي عن صفات احدث والامكان  
 قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم قادر القدرية بحيث لا يخرج عن قدرته شيء والقدرية  
 في الازل يعني ان قدرته تعالى صفته اذلية غير حادثة فهو يعلم لا يعلمنا وليقدر لا تقدرتنا لان العلم والقدرية  
 نسبتا الى الخلق لانه حادث فتنسب الى الخالق جل جلاله تصيران من الصفات القدسية الازلية فقدرته  
 تعالى اذلية ابرية لا يتغير ولا نقصان فهو بكل شيءعليم وعلى كل شيء قدير قال الله تعالى علمه قدير وكما  
 بكلامه الذاتي القدسي والكلام القدسي صفته في الازل يعني انه تعالى متكلم بكلام هو صفته له اذلية ليس من جنس الحروف  
 والاصوات بل هو صفته متنا فيه لسكوت والآفات وخالفنا بتخليقه بحيث لا يخرج من تخليقه شيء من الموجودات  
 والخلق صفته في الازل يعني ان تخليقه تعالى صفته اذلية ابرية فهو خالق الاشياء كلها واليه يشير قوله تعالى  
 وخلق كل شيء وفاقدا عما يشبه الذي هو التكوين والفعل صفته في الازل يعني ان تكوينه تعالى للاشياء صفته اذلية قائم  
 بالذات قال الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والفاعل هو الله تعالى لا شريك له في فعله وصنعه  
 فهو الموجد للعوالم القول كن فلا يتوقف ما يراد الا ان يكون موجودا واليه يشير قوله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا  
 ان يقول له كن فيكون فيحدث اى فهو كائن موجودا محالة فالحاصل ان المكنونات بتخليقه وتكوينه لكن عبر  
 عن ايجادها بقوله كن من غير ان كان فيه كاف ولون لان كلامه جل جلاله منزعه عن الحروف والاصوات  
 وانما هو بيان سرعة ايجادها كما لا يشغل قول كن عليكم فكذا لا يشغل على الله تعالى ابتداء الخلق وقيامه  
 والفعل صفته في الازل يعني ان تكوينه للعوالم وكل جزء من اجزائها الوقت وجودها على حسب علمه واراثة صفته  
 له اذلية ياق الى الابد والمفعول اى المكون مخلوق حادث وفعل الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم كفا علمه منزعه  
 عن صفات احدث وصفاته جل جلاله في الازل الذي لا بداية له غير محدثة ولا مخلوقة لان صفات القديم الازل  
 لا تكون قديمة محدثة عن احدث فمن قال انها مخلوقة او محدثة فهذا ايراد لفظ المحدثة للتاكيد والتبيين لا لبيان ان الله تعالى

فما يكون مخلوقه فهو محدث لا محالة او وقف في حجابان لم يخرم اقدم الصفات جزاء قلبي بل طلب حرفا خري او شك  
 في بيان ترددين القدم والحديث سواء اخرج احد جانبيه او لا فهو كما في السد لعل اى بعض مناته لان الواجب  
 على العبد ان يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعلية بانه قديم واجب انزل ابدى جميع صفاته الذاتية والفعلية  
 والشك او التوقف في الصفات الذاتية كالحياة والعلم والقدرة وغيرها بما تقدمت اوصافه من وجوبه للمكانة  
 اما الشك او التوقف في الصفات الفعلية كالخلق والتزويق وغيرها بما تقدمت اوصافه كونه لبعض صفاته قسما  
 واقدم من القرآن كلام الله تعالى في المعاصف مكتوب اى بالتمثيل الكتابة وتوشح الحروف وفي القلوب محفوظ  
 اى بالفاظ مخيلة وعلى الاسرار مقدس وبكروية الملاحظة للسمو وعلى النبي صلواته منزل اى بوسيلة جبريل علم لقوله تعالى  
 انما نزلنا من ربي الحائرين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين يلهي ان عز وجل  
 يشين ولعلنا بالقرآن مخلوق وكما تبين له مخلوق فترتاله مخلوق وبذلك كان كيد الله سبحانه في كلام الامام ان للفعول اى  
 المكون مخلوق فما ظهر من الافعال من المكون كاللفظ والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلها  
 من اوصاف المكون والمكون بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب  
 والقرآن اى الكلام النفسى غير مخلوق اى قديم قائم بذاته لقوله صلوات الله على من قال  
 انه مخلوق فهو كما في السد العظيم والكلام القديم الذى هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسمع عندنا وجوه الاسطر  
 والالزام له ان السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول  
 الهواء المتكثف بكيفية الصوت الى الصماخ ولما كان كلامه القديم الذى هو صفة الذات خال عن الحرف والصوت  
 ولم يدرك بالسمع باهوال الاصوات في ضرورة تنزيه كلامه جل جلاله عن الحرف والصوت وجب ان القول ابتداء  
 سماع الكلام القديم الذى هو صفة له تعالى خاصة واليه يشير قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك  
 لانه لو كان كلامه القديم جل جلاله كبريا عن الحرف والصوت لتزل به على السمع لاعلى القلب فعنى قوله تعالى  
 حتى يسمع كلام الله لا يسمع ما يدل عليه لان النظم والمعنى يدان على الكلام النفسى القديم وكذا كسمع موسى  
 عم ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك شخص باسم التكليم فانتهى قول الاسطر  
 انفا الكلام وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء رحم اخبارا عنهم اوصافا منه ومن

فرعون واليهوس ونحوهما من الاشياء فان ذلك كذا في جميع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى اس  
 كلامه القديم اخبارا عنهم على وفق علمه القديم بالحكام مما حدث عند سمعون موسى وغيره من الانبياء وفرعون  
 وغيره من الاشياء لان قوله تعالى وسع زنا كل شئ علمه على ان الله تعالى كان عالما في الازل بجميع الاشياء  
 لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل من قيتنا اول كل ماض واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالما بجميع  
 المعلومات وثبت ان اخير معلومات الله تعالى حال لزم انه ثبتت الامور في الازل وثبتت الاقسام الى الابد  
 فما خبره الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى بعلمه القديم والسعيد من  
 سعادته عالم الله تعالى والاشقة من شقته في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اي ما ينسب اليه جل جلاله  
 غير مخلوق اي غير حادث لان الله تعالى جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من الخلقين كسائر  
 الانبياء والمرسلين وملكه الملقين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام  
 الصادر من المخلوق متجمله او صاغة الدلالة عليه ثبت حدوثه ضرورة والقرآن كلام الله تعالى قديم كذا جل جلاله  
 لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذا واهم الخلقه الحادثة اذ التعت يتبع اللعنوت ضرورة وقد كان الله تعالى  
 متكاما في الازل ولم يكن كلم موسى بده جملته حاله يعني ان الله تعالى كان متكاما في الازل الذي لا بداية له والحال  
 انه لم يكن كلم موسى بل لم يخلق وقد كان الله تعالى خالقا للخلق في الازل ولم يخلق المخلوق هذه الصفة جملته  
 يعني ان الخلق والكلام صفتان ازيلتان لله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفا بصفة الكلام من الازل  
 الذي لا بداية له والحال انه لم يخلق موسى ولم يخلق الا وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم الازل بحسب ارادته وتقديره  
 وكان الله تعالى جل جلاله موصوفا بصفة الخلق من الازل الذي لا بداية له والحال انه لم يخلق هذا الخلق ولم يخلق  
 هذا العالم للوجود الا وقت حدوثه الذي سبق في علمه القديم الازل بحسب ارادته وتقديره ليس كشيء من الاشياء  
 مثله شيء قيل المشل زيادة وتقديره ليس كشيء قيل للاراد ليس كذا شيء وهو السميع بجميع السموات بلا اذن الصغير  
 بجميع المراتب بلا حرقه وكانه ذكرها لتبين ان لا صفات له كمالا مثل له فاما كلم موسى اي اراد تكليمه بكلامه  
 الذي هو صفة في الازل اي كلمه مضمون كلامه الازل القدسي الذي هو منزه مقدس عن الخس والصدوس وسع  
 موسى كلامه يدل على كلام الله تعالى جل جلاله قال الفراء والعرب تسمى بالوصل الى الانسان كذا ما بالوصل



وذكر الامام النووي في شرح مسلم انهم اختلفوا في ان نبينا صلعم حل كما روي عن رجل ليلة الاسراء بما رواه اسطة كنعانية  
 ثم انا في حديثنا الاثني عشر وقوم من الصحابة ان كعب بن عكرمة قال في القول بعضهم الى جعفر بن محمد وابن سعد وابن عباس  
 رضي الله عنهم اقول به المستفاد من حديث ليلة الاسراء على ما في الصحيحين قال فام ازل ارجع من بني دبرين موسى  
 وحياتي فمساخسا حتى قال يا محمد حي حسن صلوات في كل يوم دليلا احديث وسفاته كلها واقعة في الازل  
 اي احوته جل جلاله كما ازلية بلا بادية وايدته بلا نهائية بخلاف صفات الخلق في زمانها مخلوقة متغيرة كذا هم  
 اسما دته المنقورة ثم بين ذلك بقوله اعلم بعد القديم الازل الابدى ما لا علم لنا ولا نعلم الا ما علمنا فبعبه جل جلاله  
 محيط بالاشياء كلها بحيث لا يخرج عن علمه شيء فهو اعلم ما خلق من الاشياء كلها ما قلما وطلوا هاهنا وهاهنا  
 وما لم تخلقه لكن سبق في علمه القديم الازل انه سيخلق وكفاه ما في التبر والخيبر وما في ملكوت السموات والارض وما في  
 من ذرة ربة ولا حبة في ظلمات الارض الا بهو علمها فهو بكل شيء عليم وهو عالم الغيب والشهادة والغير  
 الحكيم قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اياتا ينبتون  
 الا علمنا لان علمنا مخلوقة قاصرة محدودة على تصور الازدهان كذا وانا الحديثة الناقصة المفتقرة فلا تعلم بما لم  
 يخبرنا به الانبياء عليهم السلام ولم يدخل في حدود تصور الازدهان قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه  
 الا بما نشاء يعني لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء وما اخبر به الرسل كما قال جل جلاله فلا ظلم عليه  
 احدا الا من اراد نفسه من رسول واليه يشير في حديث ابي بكر عيب قال قال رسول الله صلعم قام موسى  
 رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ودقت القلوب فادركه رجل فقال رسول الله صلعم في الارض  
 احدا علم منك قال لا فاعتاب الله عليه اذ لم ير العلم الى الله تعالى الحديث قال الامام محمد بن السنه انما وجد موسى  
 انخفض قل له ان اسئلك على ان تعلم ان مما علمت رشدا فقال له انخفض كفى بالتورانية عما روي عن الرسل  
 شخا فقال موسى ان الله تعالى لم يرد في هذا فحينئذ قال له انخفض انك لن تستطيع معي خبره وذكر الامام بن  
 في تفسير الآيات ان موسى علم لما عرف انخفض فقل له انخفض يا موسى انما على علم علمني الله تعالى لا تعلم انت وانت  
 على علم عليك الله تعالى لا علمنا وليقدر لقدره تامه كاملة ازلية ابدية على جميع المقدورات وقد دل قبيح  
 يكونه خالقها للاموات والارض في ستة ايام وان لا يحدث في العالم العلوي والاف السفل من الامور

من الحوادث الباقية وقدره فمذاويل على نهائية القدرة والاحاطة والتبوير وهو الدواعي لجل جلاله  
جميع الممكنات والية تنهي الحاجات لا يحصى في كماله ولا كثير ولا قليل ولا حقير ولا شرف لا يرفع او ضرر لا يقدرة  
وقدره فمشاركان والمشيأ لم يكن فهو المبني للعبيد فقال لما يريد وهو العاد على ذهاب هذا العلم  
وايمان العالم الجديد في شأكم كما يشير اليه قوله عز وجل ان لشيأ فيكم ويات خلق جديد وبالحكمة فان  
قدرة جل جلاله لا يدرك بالافهام ولا يتصور في الازهار وكيف يصل الغم الحوادث الناقص والذين الخلق  
القاصر الى كنه صفته من صفات الواجب الوجود والذي لا حد لقدرة ولا نهائية لصفته وقد احسن الشاعر  
حيث قال بالفارسية

توان در بلاغت به سجان رسيد      نه در كنه بچون سجان رسيد

لا قدرتنا لان قدرتنا مخلوقة ناقصة كذا وانا كذلك مخلوقة ولا قدر على امر من الامور بل على دفع الشر ومن انفسنا  
الابدية وقدره فقدرته جل جلاله قدرة مائة كماله اذ لية ابدية وقدرتنا قدرة واحدة قاصرة مفعلة اليه بكل حال  
كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني والعزيز الذي لا يصفى  
البصر الذي هو قديم انزل ابدى له لا كيفية بالمبصر ولم نره فومية جل جلاله محيط بالاشياء والكائنات كلها بحيث  
لا يخفى عن رومية مقدرة في السماء والارض قال الله تعالى اكنم اعينكم بان الله يرى لا ترون الا صفته  
المبصر لنا مخلوقة محدودة الى حد البصر فلا نبصر ما تجاوزه حد البصر كما لا نبصر ما وراء الحد بل لا نبصر ما هو داخل في بطوننا  
ودورا بطوننا وبصرنا عبارة عن قوة مودعة في العصبتين الخوفيتين اللتين تلاقيان ثم تفترقان فتأديان الى العينين  
تدرك بها الامور والالوان والاشكال والحركات وغير ذلك مما يخلق الله تعالى اذ كما في النفس عند استعمال  
العبد تلك القوة ويسمع الله تعالى جل جلاله البصيرة السمع الذي هو قديم انزل ابدى له لا كيفية بالمسموعة فسمع جل جلاله  
محيط بجميع المسموعات كلها بحيث لا يخفى عن سمعه ما احس الضمير وخفايا الوهم والتفكير قال الله تعالى لم يوهب الشئ  
العلم الا كما يشاء ان صفته السمع لنا مخلوقة محدودة الى حد السمع فلا نسمع ما تجاوزه حد السمع كما لا نسمع كلام من  
يكلم من وراء الحجاب بل لا نسمع كلام من يخفى صوته في الدعاء وغيره ولو كان اقرب الناس الينا وسمعنا عبارة عن  
قوة مودعة في العصب المفروشة في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء الى الكيكة للصوت



موصوفة بصفة المفعولية والخلقية بما كتبه بالآثر فهو ليس كشئ ولا هو مثل شئ وأنه لا يحده المقدار ولا تحويه  
 الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تمتد الارضون ولا السموات وأنه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله  
 وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المساس والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش  
 بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته وهو مهورون في قبضته وهو فوق العرش والسماء وفوق كل شئ  
 قوته لا تزيد قربا الى العرش والسماء كما لا تزيد بعدا عن الارض والشمس وهو مع ذلك قريب من كل  
 موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو لا يحل في شئ ولا يحل في شئ تعالى  
 ان يحويه مكان وتقدير ان يحده زمان لم ينزل ولا يزال في نفوت جلاله منزها مقدسا عن النقصان  
 والزوال وفي صفات كماله مستكلا مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حتى قادر جبار لا يعجزه عجز ولا يقصوه  
 ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والمملوك وله الغرة والخطبة والهيبة والعز والكرامات والحيوت لا اله الا هو  
 ولا معبود الا اياه ثم صرح الامام رضي الله عنه بقوله ومعنى الشئ اى معنى كونه جل جلاله شيئا موصوفا بصفة  
 الفاعلية لا كالاشياء الموصوفة بصفة المفعولية اثباته اى اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا جسم لان الجسم  
 يكون مركبا عن جزئين او ثلثة ليحقق الابعاد الثلثة اعنى الطول والعرض والعمق ولا جوهر لان الجوهر اسم  
 للعين الذي لا يقبل الانقسام لافعالا ولا دها ولا فرضا ولا عرضا لان العرض ما لا يقوم بذاته بل بغية فثبت  
 انه جل جلاله منزه الذات عن الاختصاص بالجهات موجود قائم بنفسه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وان العالم  
 كله جواهر واعراض واجسام فهو لا يشبه شيئا ولا يشبه شئ بل هو الحي القيوم الذي ليس كشئ ولا شئ ولا اجسام  
 والاعراض والجواهر كلها من ضاعة ممتنعة فاستحال العضل ان يشبه للخلق خالقه والمقدور مقدره والمصنوع  
 مصنوعه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا حيلة اى الله تعالى جل جلاله ليس له حدود ولا نهاية ولا ماضية  
 اى ليس له ماض ولا حاض ابد ولا نازل اى لا شريك ولا سيم له ولا مثل له اى لا شبيه له لا حشيش الذات  
 ولا حشيش الصفات ولا حشيش المجانسة فهو واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له متقد ولا نازل وأنه  
 احد قديم لا اول له لا زلى لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له  
 لم ينزل ولا يزال منزها بنفوت الغرة والجلال موصوفا بصفات القدرة والكمال بحيث لو كان جميع



فی ان فی حق عز و جلاله و بالجمیع و معبوده اجزاء اندر ثلث لغوت جلاله و صفات کماله انیتش علیه بالا انفسا  
 و الا انفسا لیتبیهم الابد و انفس الابد بل هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن فهو الواجب الذی  
 لا یشیه المکن فی نفس محجود و لا محدود و لا متبعض و لا تجزئ و لا ترکیب و لا امتزاج و لا یوصف  
 بالکلیات من الالوان و الطعوم و الروائح و الحار و البارد و الیوسات و غیر ذلک متز و ان  
 زمان مقدس ان یحیط به مکان قادر جبار قاهر العیریه محجوز و اقدس و خلق الخلق و اعمالهم و قدرارزاقهم  
 و آجالهم لا یخصه مثله و راته و لا تناسی معلوماته عالم جمیع المعلومات لا یغیب عنه شئ قال ذی فی الارض  
 و لا فی السموات فهو العالم بهو اجس الضار و ذخیات السریر و لکائنات مدبر الحوادث فهو المبد  
 المعید و قال لما یرید المعقب للحکمة و لا اراد لقضائه و لو اجتمعت العلویات و السفلیات اعنی اللامکة  
 و الانس و الجن و جمیع ما فی السموات و الارض علی ان یخبرکوا فی العالم ذر و لا یسکنو صا دون ارادته  
 و قضائه و قدره العجز و اعن ذلک فهم کلهم مخلوقون یخلقه موجودون بقدرته و یجاده متهورون بقهره  
 الواحد القهار و هو الغیر الغفار و لا یمی الله تعالی جل جلاله بقوله تعالی ید الید فوق الید ثم و وجه  
 لقوله تعالی کل شیء صا لکن الا و جهة و قوله تعالی انما تلووا انتم و نبی الله و نفس قوله تعالی  
 تعلم ما فی نفسی و لا اعلم ما فی نفسک و کذا العین لقوله تعالی و یضع علی عینه فما ذکر الله تعالی فی  
 القرآن من ذکر الوجه و الید و النفس و کذا العین فهو امی جمیع ما ذکر له صفات متشابهات بلا کیف بحیث لا یفهم  
 کیفیاتهما و توهم لظاهر الآیه و مترجمه جل جلاله من ان یمکن له الید کذیبا و الوجه کوجوه و النفس کافسنا  
 العین کاعیننا لان هذه الصفات لانا الایات محدثة مخلوقة و الله تعالی جل جلاله منزه مقدس عنی ملک  
 یفوق فی علم ذلک الی الله تعالی جل جلاله فهو اعلم بصفاته القدیمة الی ذکره و لو من بالآیه بما اراده  
 الله تعالی یحافظی علمه القدیم و قد احسن المولود للعبوسه حیث قال بالف سیه

دست و پا در حق ما آسائیمست	در حق پاکی حق الایش مست
لم یلد لم یولد و لا لائق مست	والد و مولود و او خالق مست
و کذا فی قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی نفوس الاستواء الی المعنی الذی اراد الله تعالی	

وهو الذي لا ينفك ولا يتغير اليه سمات الحوادث والفناء وكذا في قوله تعالى ثم استخوي إلى السما  
وحيي رُحاً فنقض كهيئة الاستواء إلى علم الله تعالى وإرادته قال الامام النصف والمنزيب قول علي ان الاستواء  
فغير محمول والتكليف غير محمول والايمان به واجب والسؤال عنه بجمته ثم رد الامام قول اهل التأويل بقوله  
ولا يقال في مقام التأويل ان يده قدرته بما على ان القدرة غالباً تثبت باليد وقمته بما على ان افاضته النعمة  
تكون غالباً باليد لان فيه اسي بالتأويل البطلان المصنفه التي وصفه الله تعالى بجاذبه الواجب بناء على انه تعالى  
جل جلاله حيث الخلق السيد ولم يذكر القدرة او النعمة في ظاهره بل شانه اراد بها غيره ولذلك وجب لنا  
ان نستكت عن التأويل ونفوض مراده إلى المدعي الى جنى اراده في علمه القديم الازلي الابدى وكل لا تأويل  
ان وجهه ذاته وصيه لغيره واستواءه على العرش استلزامه بل نفوض المراد بحال علم الله تعالى بمعنه  
اراده وقوم من يطعنهم الآية بمعنه اراده الله تعالى بجواكيب وهو اسي البطلان المصنفه قول اهل القدر والاعتزال  
ومن وافقهم بالتأويل وقد ذكرنا في مقدم ان صفات القديم الواجب لا تكون الا قديمة وان صفاته جل جلاله  
ليست عين ذاته ولا غير ذاته فارفع الارياد تبعه القديم كمال الامام القضية رد القول القائل بالتأويل بقوله  
ولكن يده صفة بلا كيف اى نحن عاجزون عن ادراك كيفية خبرنا عن ادراك كيشيات بقية صفاته فضلاً عن معرفة  
كنهه ذاته وكيف يصل القدم ان قص الحوادث الى درك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية ولا نهاية لفاعته افنا  
بالعجز عن ادراكه وتقوليضنا المراد بعلمه القديم الازلي الابدى غاية ادراكنا في هذا الباب وهذا اسي تركه التأويل  
في التشابه والقول بان لا يستدسى الى تأويله بحق الذي يجب ان يحل عليه الا الله تعالى بمنزب الامام الاعظم  
وهو منزه بـ غالب الصبي به واكثر الساجدين والسلف الصالحين رضى الله عنهم جميع والوقف عندهم  
في قوله تعالى وما يكلمهم تأويله الا الله وقسم التشابه بما استأثر الله بعلمه من قوله والراسخون في العلم  
يقولون آمنا به كل ام من كلام مستأنف عندهم وهو منزه عما يشبه وبالي بن كعب وعروة وغيرهم رضى الله عنهم  
من لا يفت عليه ليقول بان الراسخين في العلم يعلمون التشابه ويقولون ان من قوله والراسخون كلام  
مستأنف موضح لحال الراسخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به اى بالتشابه او بالكتاب  
كل من تشابهه وحكمه من عند ربنا اى من عند الله الحكيم الذي لا تناقض لكلامه وهذا قول مجابره الزيدية وهو



قبل تكوينها واليه يشير قوله تعالى أَلَا أَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ أي لا أعلم قبل الانشاء من خلق الأشياء وهو الذي قدر الأشياء  
وقبضا خاصا أي والحال أنه قدر الأشياء على وفق إرادته وقضى تكونها لأن من جملتنا في السموات والأرض حقائق  
الأشياء وما حياتها فأي لا يدان تكون تحت قدرة الله تعالى وقضائه وإنما تكون الحقائق والمساخيات تحت  
قدرته وقضائه لو كان قادرا على تخصيص تلك الحقائق وتكوين تلك الماخييات فإذا كان كذلك كانت  
قدرة الله تعالى وقضائه وكونه للذوات ومحققة للحقائق فثبت أن العالم بجميع أجزائه حادث والمحدث  
للعالم هو الله تعالى واليه يشير قوله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرَهُ يُقَدِّرُهُ يُقَدِّرُهُ أي لا يكون في الدنيا والآخرة شيء أي  
لا يحدث فيهما أمر من الأمور إلا بمشيئة المقرون بإرادته وعلمه القديم الأزلي الأبدى وقضائه أي حكمه الذي  
حكم فيه الأزل وقدره أي تقديره الذي قدره في الأزل وكنته في اللوح المحفوظ قبل وقوعه لكن كتبه بالوصف  
لا بالحكم لأن كتابتنا يكون لدفع النسيان بوسطة الآلات أعني القلم والمسطرة وغير ذلك وكتبه جل جلاله  
اللوح المحفوظ ليست كذلك لأن قلمه نور وكل شيء فيه مسطور كما هو المذكور في حديث ابن عباس فيكون كتبه  
في اللوح المحفوظ بالوصف لا بالحكم لأن إيماننا القاصد لا يصل إلى ذلك ذلك واليه يشير قوله تعالى وَمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ عَنْ  
زَكَاةٍ مِنْ رَبِّكَ في الأرض ولا في السما ولا أضغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين يعني جميع  
ذلك مثبت في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمى بام الكتاب والقضاي والمقدور والمشيئة صفاته في الأزل لا كيف  
والمراد بالقضاء الحكم الإجمالي وبالقدر التفصيلي وبالمشيئة الإرادة المتعلقة بما فهمه الثلثة المذكورة صفات  
جل جلاله في الأزل لا كيف بحيث لا تصل إيماننا القاصد إلى ذلك ذلك الصفات لا ينبغي العزلة والجمال  
هو الذات وإن ذاته جل جلاله كملت بالصفات بل ذاته جل جلاله كما استلزم صفات الكمال فلا يمكن  
الوصول إلى كنهه حقيقة الذات الواجب الدائم المستلزمة بالصفات لا ذلك القاصد كما قال الله تعالى  
وَمَا أَوْفَيْتُهُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا في جنب علم الله تعالى قال صاحب المدارك اسخطاب عام قد روى أن سؤالا  
سلم قال للجنود ذلك فقالوا نحن مختصون بهذا الخطاب بام أنت معافية فقال بل نحن وأنتم لم نؤت من العلم  
الا قليلا ولما قالت اليهودية والتورية وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم  
التورية قليل في جنب علم الله تعالى فالعلمة والكثرة من الأمور الإضافية بالحكمة التي أوتيتها العبد خير كثير في نفسها



لا نهما اذا انشئت في علم الله تعالى في قبلة من ليس بشئ قال الله تعالى ولا شيء من علمي الا ما يشاء  
 وسئل على ربه وهو على المنبر فقال لا ادري في قبيل الله القصد من المنبر فنقول لا ادري فقال اني صنعت بقدرتي ما  
 ولو صنعت بمقدار جبري لم يفت انما وقال تعالى وخلق كل شيء اى احداث كل شيء وحد فقدره بقدره انما  
 ليس له بل انما قيل ان خلق الانسان على هذا الشكل الذي تراوه فقد رد للشك كيف والمساخ المنطوق في الدين الدنيا  
 يعلم الله تعالى المعلوم اى الذي لا وجود له في حال عدمه معدوما اى بوصف المعدومية ويعلم انه كيف يكون اذا وجوده  
 لان صفة المعدوم لنا لا وجود له في الزمان في الخارج لكن المنبسط تلك الصفة الى الله تعالى ان الله تعالى  
 يعلم المعدوم في حال عدمه معدوما مع علمه جل جلاله انه كيف يكون اذا وجوده لان جميع موجودات الآن وما سبق  
 معدوما وانما احدها الله تعالى بحسب علمه القديم وارادته الازلي في وقت وجوده من العدم الى الوجود وكونه لك  
 ما هو للمعدوم حاله وسبق في علمه وارادته القديم جل جلاله ان يظهر في وقت من الاوقات من المستقبل فانه تعالى  
 جل جلاله سيظهر في وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم فانه تعالى عالم بالمعدوم في حال عدمه معدوما وكيفية  
 وجوده اذا سبق في علمه وارادته القديم ايجادا في وقت من الاوقات ما منما كان ذلك الوقت احوالا او مستقبلا  
 لنا لان صفة الازمنية بالثبوت التي ذكرنا مختصة لنا والله تعالى جل جلاله منزه عن تلك الصفة مقدس عن تلك  
 الازمنية عليه في جميع ما كان وما هو كائن وما سيكون وجوده من الازل الى الابد جل جلاله يعلم القديم الازل  
 وهو اعلم بكنهيات خلقها وقتها بحسب ارادته القديم ما لم يكن وجوده من الازل الى الابد فهو معدوم يعلمه  
 القديم الازل وهو اعلم به ولذا قيل ان المعدوم ليس بشئ قال الله تعالى وكف عمن المتشككين منكم وكف  
 عمن المتشاكسين اى ما تقدم ايجادا ووقتا وما تاتى من بعد ما تعلم الله الموجود اى الذي اوصده الله لك من العدم  
 الى الوجود على سبق ارادته موجودا اى قائما بصنعه قال الله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء واعلم انه  
 كيف يكون فتاوه اى الله تعالى جل جلاله اعلم بكيفية فتا الموجودات لان الممكنات الموجودات كلها فانية بالكلية  
 بدليل قوله تعالى كل من علمنا فان وقوله جل جلاله كل شيء انا اخرج منه فانه تعالى اعلم بكيفية فتا الموجودات  
 فيكون فتا زوى الارواح بالموت والموت بالاجل والاجل واحد لا كما زعم الكيعين ان المقبول جليل فتا بالاجل  
 واجل في غير من الاجرام النظام تكون بكيفية اخرى على حسب سبق لعل وارادته القديم الازل واليه شير قوله تعالى



فتذكر الاديان وتقول الكفر والعصيان يكون من كسب العباد وبذلك يستحقون العذاب وآمن من آمن بنبينا  
الاختياري واقراره بمسألة وتصديقه بنبينا توفيق الله تعالى اي بتأييده سبحانه اياه واخرته له يستغفره فضل  
الذي سبق في علمه وارادته القيم لقوله تعالى ان الله ذو فضل على العالمين وآمن الله تعالى خالق افعال العباد  
من الكفر والايان والطاعة والعصيان وصحي كلها وان كانت بارادته وقضائه وتقديره لكن كسرها يكون  
من العباد فثبت القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب فصرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب  
وايجاد الله تعالى الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهي حقيقة القدرة التي يمكن بها العبد على  
كسب الافعال بخلاف الله تعالى عنه كاسب الفعل فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد  
فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر فكان العبد هو الكاسب للخير والشر فان كسب الخير يتحقق الانعام وان كسب  
الشر يجزي بالانتقام واليه يشير قوله تعالى لئلا ما كسبت وعلية ما كسبت اي تقضيا ما كسبت من خير ولا يضره  
ما كسبت من شر ولا يكلف العبد باليسر في وسعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم ذكر الامام  
احوال الميثاق فقال اخرج ابيد تعالى ذرية آدم طبقة بعد طبقة على ترتيب ظهورهم في الدنيا الى آخر الدهر  
من صلبه ولا ثم من اصلا بآبائه على صور الذر فخلقهم عقلا اى ركب العقل في تلك الذرات المنفصلة في قلبهم  
يقوله المستبرك رحمه الله واهمهم بالايمان والاحسان فها هم من الكفر والعصيان فاقروا بالربوبية ولا انفسهم بالعبودية  
بقولهم على شهيدنا فان ذلك الشهادة منهم اى من ذرية آدم ايمانا حقيقة او كذبا فتم تولدوا على تلك القطرة  
الاسلامية كما اخبر بها الله تعالى جل جلاله بقوله فطر الله النبي فطر الناس فخلقنا واجر بها النبي صلعم بقوله كل  
مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانما يصل ان عبد الميثاق ثابت بالكتاب  
والسنة لما الكتاب فقوله تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم بان اخرج بعضهم  
من صلب بعض من صلب آدم لسلاسل نسلهم فاما يقولون كالذر ونصب لهم دلائل على ربوبية ذر كسب  
فيهم عقلا واشهدهم اى تلك الذرات على انفسهم بقوله المستبرك رحمه الله تعالى انت ربنا وخالقنا شهيدنا ذلك  
على انفسنا اما السببة فحدثت ابي حنيفة روى عن النبي صلعم قال لما خلق الله آدم من طهارة سقط عن ظهره  
كل عظمه من عظام آدم من ذرية الى يوم القيامة الحديث وكذا حديث مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب





في هذا صاعداً كالحكمة في الحياة الدنيا مستمرة فمن انشأ ذكر الله تعالى في الدنيا لم يكن له حظ في الآخرة  
 ولا يشكر الله تعالى على الحياة الدنيا المستمرة فالتحق بكل الحركات الدائمة في الدنيا غير متغير في الدنيا المستمرة  
 ما كان العقل وما يشكر الله تعالى في الدنيا المستمرة لا بسبب شدة جزمه من اجزاء العقل فيه وقد مر في تفسيره ان الله تعالى  
 جعل جلاله جلجل اولئك الذوات عقلهم انهم يشهدونهم على انفسهم ان العقل هو الذي كان سبب الاختلاف في الدنيا المستمرة  
 وهو الذي سار سبباً للشك في الدنيا المستمرة في الحياة الدنيا المستمرة في الدنيا المستمرة اما عدم تذكر الله تعالى في الدنيا  
 فمما ولهم تذكر الله تعالى في الدنيا المستمرة التي هي حالة الوجود في الارحام مع انك في تلك الحالة في الارحام روحاً حياً  
 مستغنياً عن الفصول دم الرحم لا يشك ان وجود العلاقة في ارحام النساء لا تكون الا من نطفة الرجال ثم بعد تمام  
 النطفة والتكليس تنفصل الاولاد من ارحام النساء فمن انشك ان لنا ايا حشيت النطفة العصبية واما حشيت لحم  
 وما علقنا الاب والام في الحياة الدنيا المستمرة التي هي حالة الشعور لا بتذكرها وشهادتها انما هو اوانع انما لا تذكر تلك  
 الحالة التي انفصلنا عنها اصلاً وحصل لنا بتذكرها وشهادتها علم اليقين على انهما ابوانا في تذكر ادل واكد من  
 ذكر الله تعالى وامي شهادة اقوى واجل من شهادة صاحب الرسالة صلعم حيث ذكرنا الله تعالى بانه اخذ  
 ميتاً في تلك العالم مع تركيب العقول فينا وشهد بذلك رسوله صلعم انه اخذ ميتاً فينا فيكفينا ان ذكر الله  
 وشهادة رسوله مع بداية العقل الذي تركب فينا في هذا العالم وفي تلك العالم ان لنا آله واحداً له الا هو وانه  
 اخذ ميتاً فينا بواسطة العقل المشترك بيننا فاتفق قول الرجبشري انما كذا والحيث الذي رواه مسلم بن ابيسار  
 وان كان في معرض التحكم عند الحديث لا تتم قالوا ان مسلم لم يسمع من عمر بن الخطاب في الاستاذين من مسلم وعمر رجلاً  
 ورواه ثلثه من ائمة الحديث اختى مالك والبايزاؤد والترمذي وحسن الترمذي في الحديث وهو امام هذا الفن على ان  
 قد ورد في هذا الباب ثلث احاديث متعددة بطرق فحديث مسلم وان كان مجرد التكلم عند الحديث في حديث ابى هريرة  
 حديث صحيح مشهور باخلاف بين الحديثين وقد رواه الترمذي في جامعه الصحيح وكذا حديث ابى بن كعب رواه  
 الامام احمد بن حنبل في مسنده واخلاف في صحته فهذا غاية التحقيق في هذا الباب ولا تظن ان احداً سبقه في مثل  
 هذا الوجه من قاضي البيضاء انه مع علمه الموقور وفضل المشهور في الآيات على طريق التمثيل وعال الى ان  
 الرجبشري بهذا سنوئين منه ومن كثر كذا ذلك اي بعد اخذ الميت في عالم الارواح فقد بدل الايام



كما قرأ في آية من آيات الكتاب الكفر علمه موثقا في حال إيمانه أي حال إيمانه لا إيمانه من غير  
أن يتغير علمه بغير كثر عباده وإيمانه وصفته علمه على العلم أي لا يتغير علمه ولا صفته بتغير أوصاف  
العبيد من الكفر والإيمان بل علمه وصفته جل جلاله باق من الأزل إلى الأبد بلا تغير وتبدل والتغير والتبدل  
انما يكون في صفات العبيد من الكفر والإيمان فإليس كان أولا مؤمنا ثم لما بالي السجود لآدم ثم صار كافرا  
بأيامه واستكباره وورده الأمر بالتغيير الذي حصل لمن الإيمان إلى الكفر فخص بأوصافه الخلقية لأن التغيير  
والاشتغال من صفات المخلوقين ولا يتغير علمه ووصفه جل جلاله بتغير صفات المخلوقات الممكنات  
فإليس كان من الكافرين في سابق علم الله تعالى أي كان في الأزل عالما بأنه سيكفر والتغير يكون  
على السعادة والشقاوة دون الاستعداد والاستعداد وهما من صفات الله تعالى ولا يتغير على الله ولا على  
صفاته والحاصل كما أنه جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فهو مطلق الحاجب  
ومنتهى الرغبات ومن عنده نيل الطلبات لا يتغير علمه ووصفه ولا يتبدل مقدر ورثة فهو المبدئ المعيد  
فعال لما يريد وجميع أفعال العباد أي جميع أفعال الله مقدر من الجهاد من الحركة والسكون وغير ذلك  
كسبهم الاختياري على الحقيقة فلا إله في ذلك بل اختياريهم في علمهم بحسب اختلاف أحوالهم  
فمن الغنى فلهما كسبت وعليهما كسبت لئلا يخالفا لهما أي بآفعال العباد وفي ما زاد لقوله تعالى وألهمهم  
وما كانوا يعلمون قال الامام النسفي في تفسيره هو دليلنا في خلق الأفعال أي الله تعالى خالق العلم  
وعلمه الواو حضا بضم مع أي مع تعلق علمه ومشيتة أي تعلق مشيتة وقضا أي تعلق حكمه وتقديره  
أي تعلق تقديره الذي قدره في الأزل وإلى أصل أن الأفراد جل جلاله ياختراع حركات العباد  
لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خالق القدرة والقدرة جميعا  
وخلق الاختيار والمخياري جميعا فاما القدرة فوصف للعبد وخلق للرب سبحانه وليس كسب له واما الحركة  
فخلق للرب تعالى ووصف للعبد وكسب له وكيف تكون حيزا محضاً وهو بالضرورة يدرك الضرورية  
الحركة المقدورة والرعدة الضرورية وكيف يكون خلقاً للعبد وهو لا يحيط علمه بتفاصيل أجزاء الحركات  
المكتسبة وأعدادها والبلط الطرقات لم يبق الا الاقتصاد في الاعتقاد وهو انما مقدورة بقدرة

الله تعالى اختراعا بقدره العبد على وجه آخر من التعلق بعجزها بالاكتمال والمعاصي كلها سواء كانت  
من الصغائر والكبائر والحكمات بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن ظهورها بالاجتهاد ولا يرضاه ولا يامر  
يعني ان ظهور المعاصي والحكمات بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن الاجتهاد والرضا والامر لا يتعلق بالمعاصي  
بقوله تعالى وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ بقوله تعالى لا يرضى لعباده الكفر وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُأْمُرُ  
بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وبما هي افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعا بمشيتة اى بآرادته وعلمه اى بتعلق علمه  
وقضائه وقدره اى على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها اى بجميع افعالها كانت  
واجبة على العباد بامر الله تعالى اى بتعلق امره بقوله تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وبمحبة  
بقوله تعالى وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وبرضائه بقوله تعالى وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لكم والخاص ان كل حادث  
في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه جل جلاله لا خالق سواه ولا محدث الاياه خلق الخلق وضمهم واوجدهم  
قدرتهم وحركتهم فجميع افعال عباده متعلقة بقدرته تصديقا له في قوله تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ  
وَمَا تَعْلَمُونَ لكن الحسن من افعال العباد وهو ما لا يكون متعلقا للذم والعقاب برضاء الله تعالى  
من غير اعراض والقبح منها وهو ما يكون متعلق للذم في العاجل والعقاب في الاجل ليس برضاءه فالارادة  
والمشيتة والتقدير يتعلق بالكل والرضا والمحبة والامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبح وبما هو الاصلح للعبد  
فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبيا عليهم السلام كلهم اى جميعهم الشامل للرسل والمرسلين  
وغيرهم اولهم آدم ع وآخرهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلعم منزّهون اى معصومون عن الصغائر من  
المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات عن بعضهم والكبائر منها والكفر وخصيص الكفر باعتبار انه اكبر  
الكبائر والقبايح اعني للخصصات من الكبائر نحو القتل والزنا وكل الربا وغيرها لقوله تعالى  
وَالَّذِينَ يُخَيِّتُونَ كِبَارَهُمُ الْإِثْمَ وَالْفَوَاحِشَ لان الانبياء عليهم السلام معصومون مأمونون عن خوف  
الخطية كمرورهم بالوحى ومشايدة الملكات مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الناس فمعصومون عن  
الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها الصغائر فلا دليل على امتناع صدورهم قبل النبوة لان المختار عننا  
انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا قتل ارجية من عصاة الانبياء



وذكر في غير هذا ان درجة الانبياء عليهم السلام كانت في غاية الجلال والشرف وكل من كان كذلك  
 كان صدوره الذنب عنه أمش ولانه لو صدرت المعصية من الانبياء لكانوا محتجين للعذاب لقوله تعالى  
 ومن نعبد الله ورسوله فان لنا نار جهنم خالدين فيها ابدا لا تتحول اللعن لقوله تعالى الا لعنت الله على  
 الظالمين واجتمعت الامة على ان احدا من الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا للعذاب فثبت انه ما صدر  
 للمعصية منهم ولا منهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله تعالى فلو لم يطيعوه لخلوا تحت قوله انا امرتكم  
 الناس بالبر فكيف تكون القسمة وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال ما يريد ان اخالفكم الى ما  
 انتمكم عنه فما يليق لواحد من دعاة الامة كيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عجم واليه يشير قوله تعالى  
 كانوا ابرار يخون في انبياءهم للهموم في تناول الكل ويدخل فيه فعل ما ينبغي وتركه لا ما ينبغي فثبت ان الانبياء  
 عموما كانوا افاضلين لكل ما ينبغي فعله وما يترك كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي بصدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى  
 وانتم عبادنا لمن انصطقمين الاحياء وقوله تعالى ان الله يصطفي من الملائكة رسلا ورسلا ورسلا ورسلا  
 ان الله اصطفا آدم و نوحا والايه فكل هذه الايات تدل على كونهم موصوفين بالاصفاء واخيرة وذلك  
 ينافي بصدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى لا ينال محمد الطالمين اوجب ان لا تثبت الامامة للطالمين  
 واذا لم تثبت الامامة للطالمين وجب ان لا تثبت النبوة للطالمين لان كل بني لا يدوان يكون اما يؤتم به  
 وليقتدر به والآية صلى جميع التقديرات تدل على ان النبي لا يكون ندبا وعدد الانبياء وان وردت في  
 بعض الاحاديث بمائة الف واربعة وعشرين الفا كما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده لكن ينبغي ان يقتصر  
 عليه لئلا يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم بل يؤمن بجميع الانبياء ايماننا اجماليا تبعا لقوله تعالى  
 ورسلا وكذا لك يؤمن بالملائكة والكتب ايماننا اجماليا من غير تفصيل تبعا لقوله جل جلاله ولا تكلموا بكلامه  
 وافضل الكتب القرآن ثم التوراة والانجيل والزيور ثم بقية الصحف والرسل من الانبياء ثلثمائة وثلثون  
 وكلامهم كانوا يخرجون مبغضين عن الله تعالى صادقين في اقوالهم ناصحين للخلق في ارشادهم واولوا العزم من  
 الرسل خمسة محمد وهو افضلهم وافضل الخلق ككلمة امين ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح صلوات  
 الله عليهم اجمعين وهم اصحاب الشرائع كما روى عن ابن عباس قال الامام محمد بن الحسن

وقد ذكرهم الله على التخصيص في قوله اذ اخذنا من النبيين نياتهم ومن قبح قوازلهم وطموسى وعيسى بن  
 مريم وعين عايشة رت قالت قذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعائشة ان الدنيا لا تنفعني لحمي ولا آل حمي عايشة ان  
 لم يرض من اولى الغرم الا بالسير على كرههما والصبر على حبسها ولم يرض الا ان كلنهم وقال قاضيكما صبراً ولو  
 الغرم من الرسل والى الله ما بدلى من طاعة الله لا صبراً كما صبروا واجتهدوا ولا قوة الا بالله عز وجل  
 قال الامام السنفى في تفسيره المذرك ولوليس علم ليس يتم اى من اولى الغرم لقوله كصاحب الحوت وكذا  
 آدم علم لقوله ولم يجد له عزماً وقد كانت منهم اى من بعضهم زلات اى تقصيرات وخطيات اى عثرات كما  
 وقع لآدم وداود وسليمان عليهم السلام اما زلة آدم ثم في الاكل من الجنة والخطية فكان صدوره  
 منه عليه السلام بالنسيان لا بالغرم كما يشير اليه قوله تعالى ولقد عصى ادم من قبل فليسى ولم يجد له  
عزماً او باسخطا وبالتاويل او بفعل النهى على التنزيه دون التحريم كما افاده صاحب المذرك وزلة داود  
 عم الضيق كان من هذا التيسيل لانه ركان اهل زمان داود هم كان يسأل بعضهم بعضاً ان ينزل عن  
 امراته فينزعوها اذا اعجبت وكان لهم عادة في المواساة بذلك كما ان الانصار يواسون المهاجرين  
 رضى الله عنهم بمثل ذلك فاتفق ان عين داود هم وقعت على امرأة اوريا فاجابها فساله النزول له عنها  
 فاستحيى ان يردده ففعل فتزوجها وهى ام سليمان عم فقيل انك مع عظم منزلتك وكثرة نفسك لم يكن  
 ينبغي لك ان تسأل رجلاً ليست له الا امرأة واحدة النزول بل كان الواجب عليك مخالفتها  
 وقهر نفسك والصبر على ما تحنت به وكذا زلة سليمان كان ترك الاستئذان في القول لا غير ما روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن الليل على سبعين امرأة كل واحدة منهن تاتى بفارس يجاهد في سبيل الله  
 تعالى ولم يقبل ان شاء الله طواف عليهن فلم يزل الا امرأة واحدة جاءت يشق رجل فجيء به على كرسيه فوضع  
 في حجره فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله تعالى يجاهدونى سبيل الله فرساناً جميعين قال حسب  
 المذرك ونبدأ اى الطلاق لفظ الزلة معصراً في قضية آدم علم دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على  
 الانبياء عليهم السلام كما قاله مشايخ نجا رافقنا اسم ليعمل يقع على خلاف الامر من غير قصد الى اختلاف  
 كونه الماشى في الطين وقال مشايخ سمرق لا يطلق اسم الزلة على افعالهم كما لا يطلق المعصية والى ان يقال

تسلوا انما فصل وتركوا الفصل فوجوهوا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبدوه وقرنوه وتقدم اليهودية لتقدمها في  
 سبيل الرسالة اذ ما من نبي ولا رسول الا بموجب خصه الله تعالى بالنبوة والرسالة فيكون اليهودية هي الغنى  
 الاول الانبياء عليهم السلام ثم يتشرفون بواسطتها تلك اليهودية الى حد النبوة والرسالة التي هي غاية الانبياء  
 لعباد الله تعالى والنبوة اعظم من الرسالة اذ كل رسول نبي لا بالعكس لان الرسول واضح شرع والنبي  
 حافظ للوحي والنبوة مشتركة بينهما فيكون كل رسول نبي حيث الوحي والنبوة ولا يكون كل نبي رسولا  
 لقصد ان الشرع فايزاد الرسالة على النبوة تكون كرامة على كرامته من الصدق وصفية اي الذي اصطفاه الله  
 بين خلقه وقضاه على جميع الانبياء والرسول بقوله ورفع بعضهم درجات قال الامام النجاشي في تفسيره ومنهم  
 من رفعه على سائر الانبياء وكان بعد لقائه وتم في الفصل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد صلى الله عليه  
 وآله افضل عليهم بالرسالة الى الكافة فانه ادنى ما لم يؤت احد من الآيات المشاهدة المرفوعة الى الف والكثير  
 واكثر من القرآن لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر وهو خاتم الانبياء وقاسم لما قبله من الشرائع الموسومة  
 والعيسوية وايداه حاسبه بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة كانشقاق القمر بانشاره وتبخر  
 الحصى وحسين الجحش على مفارقة تسليم الشجر والحجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالة وتبخر  
 المائمين بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى ولا تعد فمن جملة انه جل جلاله  
 نعم عليه بالاسرار المشتمل على اجتماعها بالانبياء وهم وعمره الى السماء وروية عجائب الملكوت وبقاها  
 له تعالى كما هو المذكور في حديث الاسرار بطوله على رواية الصحيحين وروى الحاكم في المستدرک عن ابي عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ربي عز وجل فلو صح حديث الرؤية لكان رؤية صلعم له جل جلاله  
 بالقواد لا بالجلوس روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال رآه لبواذه مرتين واليه يشير قوله تعالى لا تدركه الابصار  
 وهو يدرك الا بصاروعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول خروجا وانا قائدهم اذا وفدوا  
 وانا خطيبهم اذا نصتوا وانا مشفعهم اذا جلسوا وانا بلشهم اذا ايسوا لكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي  
 وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف على الف خادم كما تمم كنون اولو لو منشور وعن جابر بن عبد الله  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المسلمين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

رواهما الامام الدارمي في مسنده وفي حديث ابن عباس عن ان السد تعالى فضل محمد ا على الانبياء واهل  
 البيت رواه الدارمي في مسنده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين الناس من الناس واجن كما يشير  
 اليه قوله عز وجل وما ارسلناك الا كآفة للناس لان افظ الناس مشترك بين التنكيل اعني اجن والناس  
 لقوله تعالى في ضد ذر النيس من النجاسة والناس فعل ان كلا الطائفتين داخلون في الناس فثبت  
 رسالته صلعم على كلا الطائفتين وهو المستفاد من حديث ابن عباس رضي في قوله عز وجل وما ارسلنا  
 الا كآفة للناس قال فارسله الى اجن والناس واليضا يستفاد من رسالته صلعم الى كلا الطائفتين  
 لقوله تعالى حكاية عن ايجان المنذرين يا قومنا اجنبوا داعي الشد وارموا به يغفر لكم ترمي ذنوبكم ويحرم  
 من تحذاب اليهم فلو لم يكن دعوتهم صلعم عامنا لكلا الطائفتين لما كان الايمان به سببا للنجاة من العذاب  
 الا ليم وينبغي ان يعلم بان الخلق من ذوى العقول اما علوى او سفلى وكل منهما اذ وعقل محض  
 او ذوعقل وشهوة فالذين ذوعقل محض هم الملائكة وهم الطائفة العليا سكان السموات العلى  
 والذين ذوعقل وشهوة هم الناس واجن سكان الارض السفلى وطائفة ثالثة من سكان الارض  
 هم ايجوانات ذوشهوة محض فاجان وان كانوا ذوشهوة وعقل لكن قوة العقل غلبت فيهم فاجا القوام  
 الاصلية وهى النار على اتمهم كانوا يشترقون السمع من السما فيزيد ذلك الاستراق في عقولهم وهم الطائفة  
 الوسطى بخلاف الناس فان قوة الشهوات غلبت فيهم طبع القوام الاصلية وهى التراب هم الطائفة السفلى في الدين هم  
 ذوعقل محض هم الملائكة لم يصد عنهم ذنب البتة والذين هم ذوعقل وشهوة هم الذنوب والعصيان خصوصا الذين غلبت شهواتهم  
 على العقول هم الناس فسد تعالى اختار من الطائفة الا على والادنى رسلا بقوله الله ليطيعة من الملائكة رسلا ومن  
 الناس ولم يرسل رسلا من الطائفة الوسطى هم ايجان بل تركهم تبعا لرسل الناس لان قوة العقل غلبت فيهم فاجا القوام  
 لمن غلبت قوة الشهوات فيهم عدل آمنه بانهم لو غلبوا شهواتهم لصاروا الى من الذين غلبت عقولهم على  
 شهواتهم فالانسان خير من الملائكة ان غلب عقله على شهواته وشر من البهائم ان غلبت شهواته على  
 عقله ولما كانت كلا الطائفتين من سكان الارض وهى اجن والناس بامورين بالعبادة بقوله  
 عز وجل وما خلقت ارجن والانس الا ليعبدون كان ارسال الرسل في احدى الطائفتين كفايا

الانسان الاخيرين ولما كانت اجنابا لئلا ينس في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروا بها لهم في  
 تلك الدار اراضا ونبوي ودار الراحة والقرار ولا يقبل ان اجنابا للفقيرين يكون سكنهم في جوار ان  
 اجنابا لكن يردوننا ان اجنابا قديم خلقه من الاش فلما كان الله تعالى لم يزل يمدد الكسفي بالرسائل  
 المرسل من الانسان لئلا ينس في هذه الدار التي هي دار التكليف كانت احوالهم قبل خلقهم واما حال ان  
 الذي ليس الشريعة كانت راجعة لهم من بد خلقهم ليقول له تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 وبقوله تعالى ولقد ذرانا انما نجعلهم كثراتين الجن والانس قلنا لعل ان يكونوا قبل خلقهم آدم هم بعثت  
 على الخلق تبعا لرسول الملائكة باعتبار ان كان لهم نوع تشابه من جنس الملائكة في صعود السحاب  
 والاحتكاك بهم ثم لما خلق آدم هم والى البليس عن السجود له عتوا واستكبارا منعوا عن الصلوة والاضطر  
 وصاروا تبعا لرسول الانسان فكانوا ليس لقون السمع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الامر  
 بالكلية واليه يشيرون قوله تعالى الامين المشرق الشيع فاشيعه شيما في ثابته لكن لما سكنت الله  
 تعالى ورسوله صلعم من بيان احوالهم الذي كان قبل خلقهم آدم هم لم يبعثوا غير السكوت في ذلك  
 الا قوله تعالى حكاية عن ابي ان النذيرين انما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فحمل انهم لم يذكر الكتاب  
 عيسى بن مريم انهم ان الانجيل جزء من التوراة لما ان احكام التوراة كانت باقية في الانجيل  
 تحالفا وما قيل انهم ناعوا الكتاب عيسى هم فهو ليعيد عن القياس لانهم مأمورون على اتباع رسل  
 الانسان فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعث رسول من رسل الله تعالى وما انزل عليه من  
 الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الايام الجاهلية والقرش في ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة  
 الاصنام لكن الله تعالى جعل خلافة صلعم من بده الامر عن عبادة الاصنام والشرك والاشنام  
 فيجعل معصوم الخلق مشكورا خاتمة حمود العاقبة صاحب المقام المحمود والاولو المشهود فينبغي ان الله تعالى  
 ولم يشرك بالشرقة عين قط الاجماع الامة على ان الانبياء معصومون عن الكفر والكثرة قبل النبوة  
 وبعده ولم يترك صفة من الذنوب ولا كبيرة ولا قبل النبوة والعبادة فانه تعالى جعل جلاله  
 عن جميع الذنوب بفضل الذي سبق في علمه قدره وكيف لا يكون ذلك فانه تعالى جعل جلاله



وسد لقوله لا نرى على ما خلق العظيم والخلق العظيم هو العمل بالقرآن على تفسير عايشته فمن يكون موصوفاً  
 بالخلق العظيم يكون معصوماً عن الذنوب البنية وقال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً  
 ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وما وقع في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر فقد فسره الامام الشافعي بجميع ما فرط منك والافراط من الانبياء عليهم السلام يكون بالعمل الفاضل والافضل  
 والافضل والاحسن ما فسره عطاء بقوله ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحواء وبركتك  
 وما تأخر من ذنوبك يعني عيوبك وافضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر الصديق  
 وكان الاحسن ان يقال بعد الانبياء عليهم السلام لان درجة الصديقين رتبة مع انه اشرف الدرجات  
 بعد الانبياء عليهم السلام لا يوازي درجة نبي من انبياء الله تعالى وان كانت درجة ادنى درجات الانبياء عليهم السلام  
 لكن الامام رضي الله عنه كتبه لقوله بعد رسول الله صلعم اشعاراً على انه صلعم خاتم النبيين والانبياء  
 فلا يتبادر للذهن الى فضيلة الصديق رضي الله عنه على احد من الانبياء عليهم السلام لانهم باجمعهم قد مضوا قبل رسول  
 الله صلعم وعيسى عم وان كان سينزل بعد خروج الدجال لكن نبوته السابقة تبقى على حاله غاية  
 الامر انه بسبب نسخ شريعة من الشريعة المحمدية يتبع شريعة رسوله النبي صلعم مع بقائه نبوته السابقة  
 كما ان يوشع وداود الكفل عليهما السلام وغيرهما من الانبياء عليهم السلام مع نبوتهم المستقلة كانوا تابعين لابي  
 حافطين للشريعة الموسوية فنبوة عيسى عم لما كانت سابقة من نبوة الرسول صلعم صار هو ايضا  
 مستثنى من جملة الانبياء السابقين على رسول الله صلعم حقيقة ولا يصدق لفظ خاتم الانبياء عليه  
 صلعم كما هو المذكور في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما لم يثبت بعثته صلعم بعد  
 جميع الانبياء عليهم السلام وما قيل ان انخفض والياس عم من الانبياء ارجاء فادليل على ذلك من الكتاب  
 والسنة غاية الامر يمكن ان يعطى الله عز وجل ارواحها قوة خارقة للعادة كما ذكره الامام الربيعي  
 في بعض مكتوباته وادريس عم وان كان حياً على السماء لكن لا يرجع هو الى الدنيا الى آخر الدهر لقوله تعالى  
 ورزقناه مكاناً علياً واحصا ان الصديقين رضوان الله عليهم والفقهاء والفضل البشير بعد  
 الانبياء عليهم السلام بالتحقيق وقد وقع الاجماع على ذلك واليه يشير حديث انس بن مالك رضي الله عنه لما يروي

في شرح الفقه

ابوبكر في السقيفة وكان العديس ابو بكر على المنبر فقام ثم فزعكم قبل ان يكرمه الله تعالى واشتد عليه ثم قال  
 ان الله قد جمع اهل بيته على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال انما في الغار فاني اكنو فبالج الناس  
 ابابكر بيعة العامة لبيعة السقيفة الحديث اخرج به الحافظ السيوطي في تاريخه واخرج ابو داود والحاكم  
 وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابابكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن سليمان  
 الالكوتي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس الذين يكونون بيوتي وعن سعد بن زرارقة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان روح القدس جبرئيل اخبرني ان خير امتك بعدك ابوبكر وقد كتبت محمد  
 من قول حساك خير ليرة القابا واعلموا ان النبي واوفاها بما حملته والثاني التالى المحمود مشهده واول  
 الناس منهم صدق الرسالة وبالحكمة فهو رضى الله عنه القاصى الصالحة وانجبتهم وخليفة رسول الله  
 صلى الله عليه وآله من بعده وثانية في الغار وفي مناقبه قوله عز وجل ثانياً اثنيان اذ هما في الغار اذ يقول لخصامهم  
 لا تحزن ان الله معنا وسياتي بنذر من مناقبه في ترجمة مناقب الفاروق رضى الله عنه ان شاء الله تعالى  
 ثم اى افضل البشر لعبد الانبياء عليهم السلام ولعبد ابى بكر رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 وهو احد السابقين الذين واحد المشهود لهم بايعة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول  
 الله صلى الله عليه وآله واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وهو عادل الاصحاب وزبدة الاحباب الناطق بالحق  
 والصواب وسماه النبي صلى الله عليه وآله بالفاروق لان يوم اسلامه ظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل  
 واخرج ابن صاجبة والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما اسلم عمر بن الخطاب قال يا محمد لقد  
 استبشرت اهل السماء باسلام عمر وكان اسلامه رضى الله عنه فتحا وحجراً نصرته وامامة رحمة ولما اسلم  
 رضى الله عنه كان الاسلام كالرجل القليل لا يزداد الا قرباً قليلاً قتل كان الاسلام كالرجل المدبر  
 لا يزداد الا بعداً واخرج الترمذي والحاكم صحيحه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان  
 لعبدى نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله  
 جعل الحق على لسان عمر وقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في السماء ملك الا هو يوترعمر ولا في الارض  
 شيطان الا هو يفرق من عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الغرض عمر فقد بغضته ومن احب عمر فقد

٢٨  
 احدثني احمد بن حنبل في نسخة من نسخة ابو بكر قيس بن ابي بكر بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن استخفافك عمر بن الخطاب وقدرته على غلاته قال ابو بكر يا رسول الله قد سمعتك تقول اللهم اني استخلفت علي بن ابي طالب  
 اخرج السيوطي عن الواقدي واخرج الترمذي عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بنى الاول وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزير ايا من اهل السما فجعيل وميكائيل  
 واما وزير ايا من اهل الارض فابوبكر وعمر لا يامر عليهما احد بعدى اقول وهذا النص قاطع على خلافة الشخين  
 وان لا يامر عليهما احد وقد وقع باجماع المسلمين فلعن الله الرافضة ما اجماعهم حيث انكروا ذلك قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر يا الذين بنى بعدى ابى بكر وعمر رواه الترمذي والحاكم وصححه عن حذيفة بن اليمان واخرج  
 ابن عساکر عن ابن ابي شيبة قال قال علي بن ابي طالب لا يرضى الله عن احد منكم الا بعد موافقة ابى بكر وعمر قال الترمذي وهذا حديث حسن  
 احمد وغيره عن علي بن ابي طالب قال خير مني الامامة بعد نبينا ابو بكر وعمر قال الترمذي وهذا حديث حسن  
 فلعن الله الرافضة ما اجماعهم ثم بعد عمر بن عثمان بن عفان وهو من السابقين الاولين واول  
 المهاجرين واحدا المشهود لهم بالخلافة واحدا من السبعة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد  
 الصحابة الذين جمعوا القرآن اخرجت منه الامانة الحسن وهو الذي يدعى بشيعة علي بن ابي طالب والذين  
 لا يمانون ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على نبوته رقية وام كلثوم ثم واخرج الترمذي عن ابن ابي شيبة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لقيط فها بذا اظلموا لعثمان واخرج الحاكم عن ابى هريرة قال شري عثمان بن الخطاب  
 من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حيث جف بئر زمته وجر جيش الحرة واخرج ابن عساکر عن يزيد بن ثابت قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر في عثمان وعندي يابك من المداينة فقال شهيد يقتله قومه انا  
 فاستحي منه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المداينة استحي من عثمان فكيف استحي من الله ورسوله  
 واخرج السيوطي عن ابن عساکر قال لو لم يطلب الناس يد عثمان لموا بانبايحارة من  
 انصاره وكفى من مناقبه قول كعب بن مالك رضي الله عنه قال سمعتك يذنيه ثم اطلق يابيه واليقين  
 ان الله ليس بغافل وقال لاهل الدار لا تقتلوا عمر بن عثمان احد منكم عن كل امرئ لم يقتل به فكيف رايت  
 الله يحب عليهم العداوة والبغضاء لا بعد التواصل وكيف رايت ان يحاربوا بعدد عن الناس اذ بار



كان محظوظا في الاجتهاد بيقين والامام في الخطا وبالا جتهاد واصلا اما حرب الصنفين في الحق كان فيه مع علي  
ومعاوية ذوا كان علي باطلا لكن يمكن ان يكون ذلك مستبلا اجتهادا والخطا في الاجتهاد معقول ذلك قال الامام  
مالك واما ما روي عنه سيوتون فليست له عنده السنن او بالجملة فانما لا تذكر الصحابة الا بحجة ولتقتضيهم عدولا  
لانهم خير الامة بشهادة النبي صلعم ونحل المنازعات والمجاريات بينهم على التاويلات والاجتهادات  
فلا يرجع الهلام الى احد منهم وهذا هو طريق اهل الحق واليقين ومضى عليه السلف الصالحين وقضيل الشريعة  
اولس القري في رده واعدا لم وآتاهم عمر بن عبد العزيز رده وعده سفيان الثوري في الدرجة انما منته من  
الخطا والراشدين كما اخبره حافظ السيوطي في تاريخه (اما الائمة) الاربعة الذين وجب تعليمهم  
بالاجماع فاولهم الامام ابو حنيفة رده وهو من التابعين فلما لانه ادرى زمان لبعض الصحابة كالنس بن مالك  
وابي الطفيل عامر بن واثة الصحابي رده ومن اتبعهم ليقينا لان رولته ثبتت من التابعين قال الشافعي  
وقدم من المدق على بطايفة مسانيد الامام ابو حنيفة الثلاثة فرائده لا يروى حديثا الا من جنس  
التابعين العدول الثقات كحليمه وعطاء وعكرمة ومجاهد واخراهم رضي الله عنهم ومناقبة مذكرة في  
كتب الخفية فمجلتها انه ماول من الف الاصول ودون الفقه فجميع العلماء في عمده ومن بعده  
صاروا عيالا في الفقه كما قال الشافعي رح الناس كلهم عيال لابي حنيفة في الفقه ويكفي مناقبة انه  
صلى الفجر يومه العشاء اربعين سنة وكان يحيى الليل كله كما رواه حماد بن ابى سليمان رح ثم الامام مالك  
ابن انس رده وهو من اتباع التابعين ليقينا لاني ظفرت ببطايفة موطئة فرائده برواية الاحادديث من خيار  
التابعين كنافع وغيرهم رضي الله عنهم وكيف من مناقبة قوله صلعم لو شك ان يضرب كبا الداليل  
يلطمون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي قال ابن عينية هو الامام مالك  
ابن انس رده ثم الامام الشافعي رده وهو امام قرشي من خيار اتباع تبع التابعين روى عن الامام مالك  
ابن انس وغيره ويكفي مناقبة تعليمه المتوكل خليفة السيد به لرواى ارمى فيه رسول الله صلعم داعيا  
لمذهبه كما اخبره حافظ السيوطي في تاريخه واظن ان المتوكل اول خليفة تقلدوا احد من الائمة  
الاربعة وكانت الخلفاء قبله يستفتون من الائمة ويعملون به كما ان الرشيد كان يستفتي من ابى يوسف



ويعمل في غالب الوقايع على ترسيب في حقيقة زعمه وان لم يكن مثله الا في حقيقة تفسيره اما ان كان معادلا  
 لامة حسب الامام احمد بن حنبل وهو اليقيني اتباع تبع التابعين روى الامام ريث من خيار اتباع التابعين  
 وروى عنه قول ائمة الحديث كالامام البخاري والامام مسلم والي داود والترمذي وغيرهم من ائمة الحديث فهو  
 امام الحديث وغير المجتهدين ويكفي لنا قبح انه اسلم يوم موته عشرون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف  
 كما ذكره الفاضل محمد الاقنيسي في الجتهاد بخطه وفيه عيب ولا يكفر اى لا ينسب الى الكفر مسلم بن زيد من  
 القلوب اى بالكتاب معصية من المعاصي ان كانت كبيرة والكتاب على ما وجه التفسير في شرحه على العقائد  
 التفسيرية في النفس بغير حق وقد في المحصنة والزنا والقتل من الزحف والسكر واكل مال اليتيم وعقوق  
 الوالدين المسلمين والاتحاد في الحرم واكل الربوا والسرقة وشرب الخمر وشرك بالله تعالى ليس من  
 الكبائر كما عده الفقهاء بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لا يغير الله تعالى اياها بالتوبة ولم  
 عز وجل ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَقِيلَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ اَصْرَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلِ  
 فِي كِبَرِهِ وَكُلٌّ اَسْتَغْفِرُ عَنْهَا فِي صَغِيرَةٍ وَاتَّخَذَ مَا قَالِ صَاحِبُ الْكُفَاةِ اِنَّمَا اسْمَانِ اَضَافِي إِلَىٰ اِيحْيَانِ  
 بذاتها فكل معصية اصبحت الى ما فوقها في صغيرة وان اضيفت الى ما دونها في كبيرة اذ لم يستحسنا والاحكام  
 كفر لكونه علامة التكذيب لان من احل المعصية التي ثبتت حرمتها بالدليل القطعي فهو كافر كالربوا فان ثبت  
 ثبت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى اَحْلَ اِنَّهُ الْبَيْعُ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن اَكَلَ الرِّبَا فَهُوَ كَافِرٌ لَّهِ  
 واليه يشير قوله تعالى وَمَن عَادَ فَاُولَٰئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يعني من عاد الى اكل الربوا  
 مستحالة ذلك فاولئك المستحلون يكونون من اصحاب النار على اكل الربوا والدوام ولا ينزل عنه اى يحسن  
 مركب الكبيرة اسم الايمان ببقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد بسبب الصحابة  
 والطعن فيهم كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كفرة عابثة رضي الله عنها لان برائتها ثبتت  
 بالدليل القطعي وهو قوله تعالى وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالْاِفْكِ اِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ اُولَٰئِكَ مِصْرُؤُنَّ مَحْمُودُونَ  
 الآية فمن قدّمها والعياذ بالله فقد انكر الدليل ومنكر الدليل القطعي كافلا محالة وكذا لك من انكر امامة  
 ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان امامة الصديق رتبته بالاجماع وامامة عمر وان كان باستخلاف من

أبي بكر بن النعمان ان جماع على امامته اليقينا وانكار ما ثبت بالاجماع كفر على ان الحديث المشهور وهو قوله  
صلوات الله على النبيين من بعدى الى بكر وعمر وليس قاطع على الفقه اذ بهما فمن انكر امامتهما فقد انكر الاجماع والسنن  
المشهوره وذاك لان حاله انما تحسبن رضى السبعة فلم يثبت خروجه على الامام الحق عند اهل السنة والجماعة  
بل كان خروجه رضى السبعة بحق الشرع لان يزيد لم يكن من ائمة المسلمين فان بعض الصحابة كعبد الله بن  
زيد وغيره لم يبايعوه ومن بايعه كان مكروبا في ذلك قام ثبت امامية الاجماع فجازا خروج عليه بحق الشرع  
لانما كان ظاهرا فاستأثر به بالخبر منتهكا للحرمات السعالة انا اللعن عليه وعلى ابن زياد فان كان زنديقا  
بقتل الحسين رضى الله عنه فيجوز لعنه والافلا اما قاتله رضى الله عنه فلا خاف في لفته فلحقه الله على قاتله على  
من رضى بقتله الف الف لغنة وتسمية اى من تكب الكبيرة مؤمنا حقيقة لا حيازا لان الايمان هو التصديق  
بالقلب والاقربا بالناس انما العمل بالاركان فهو من كمال الايمان وجمال الاحسان ويسمى الجميع سلما  
فمتى كان حقيقة التصديق باقيا في القلب والاقربا جارا باللسان لا تسمية الا مؤمنا حقيقة ويجوز  
ان يكون العبد مؤمنا بتصديقه واقراره فاستقبا بآياته الكبار وغيره كما في ثبوتية بمقاه التصديق والاقربا  
وانما حصل ان الفسق والبذعة لا يزيدان الايمان لانهما من اعمال الجوارح والاركان والامام شرا على  
الجوارح في اذعان القلب ما لم يتغير القلب والمسان عن التصديق والاقربا ولذا قال القنوني في  
شرح عمدة المتنفذين ولا يلحق صاحب الكبيرة لان ايمانه معه ولم ينقص بارتكابه الكبيرة والمؤمن لا يجوز  
لعه والمسح على الخفين سنة والاخبار فيه مستقيمة حتى قيل ان من لم يره كان متبعها قال ابو حنيفة  
ما قلت بالمسح حتى جازى مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم يره المسح على الخفين لان الآثار  
التي جاءت فيه في حيز التواتر وقال ابو يوسف ربح خير المسح يجوز نسخ الكتاب به لشبهة وروى ابن المنذر  
عن الحسن البصري ربح قال حدثني سبعون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلاة  
والسلام مسح على الخفين قال الشيخ ابن الهمام ومن روى المسح عنه صلوات الله عليه وعمره على وابن مسعود  
وابن عمر وابن عباس وسعد ومثيرة والمويسى الاشعري وعمر بن العاص والواليوب والواليامنة  
وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله والوسعية وبلال وغيرهم رضوان الله عليهم جميعين ويجوز للمتيقنين



وغيره من الصحابة رتبة انهم كانوا يعلمون تلك الوليد من شجرة النخروايتا من التكرات وبنو المسألة ايضا  
ان كانت من المخرج الغنيمة لكن ايرادوا بها من جملة المسائل الاعتقادية التمييز اهل السنة عن غيرهم ما  
فيه المعتزلة وبنو النخبة من اهل البصرة والاهواز ولا نقول بحسب الاعتقاد كما لمجربة ان المؤمن لا يضره الذنوب  
بعد حصول الايمان لقوله تعالى **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** لان الامة تتفقون على ان المؤمن موجود  
بمنه الآية عن المعاصي ولا نقول انه اى المؤمن الذنوب لا يخل النار ولا نقول انه اى المؤمن المذنب  
يملك فيها اى يكون مخلودا في النار وان كان فاسقا بارتكاب الكبائر بعد ان يخرج من الدنيا موثقا  
اى مصداقا بالقلب من اهل اللسان لقوله تعالى **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَنْصِبُونَ وَقْفَةً** وذلك  
من ثبوتهم في قطع بانه ينفصل عما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة الا ان غفرنا كل  
تسعين لانه قيل ان يغفر كلها لكل احد او يغفر كلها لبعض وون بعض فقوله جل جلاله **وَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ**  
على انه تغفر كلها ثم قوله لمن يشاء يدل على انه تغفر كلها لا لكل بل لبعض اما الشرك فلا يغفره وون التوبة  
بقوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ** والله تعالى يقبل التوبة ويعفو عن جميع السيئات لقوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُمْسِكُ**  
**السَّمَاءَ عَنْ أَنْ تُغْرَگَ وَتُغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ** اما قوله تعالى **مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِخَطِيئَتِهِ** فاولئك أصحاب  
النار هم فيها خالدون فان الخطيئة بها ليست بمعنى الكبيرة لان المفسرين فسروا بان يكون ظاهرة وبنية  
موصوفا بالمعصية وذلك لما يتحقق في حق الكفار الذين يكونون عاصيين لله تعالى بقلوبهم ولسنتهم وجوارحهم  
فالاسلم الذي يكون طيعا لله بقلبه ولسانه ويكون عاصيا لله ببعض اعضائه وون بعض فها لا يتحقق احاطة  
الخطيئة به والحاصل انما يقطع بانه سبحانه وتعالى يغفر عن العصاة وعن بعض المعاصي لكن يتوقف في حق كل  
احد على التعيين انه بل يغفر عظمه لا يقطع انه تغفر اذا عذب احد منهم مدة فانه لا يذنبه ابد بل يقطع عذابه  
وانه يجوز ان يعفو عن الكبيرة ويعذب بالصغيرة وبالعكس الى مدة ما اراده وقدره بعلمه القديم لا في الآخرة  
والاشهد بالجنة والنار لا احد غير العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة  
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وعطية في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن قيس  
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا تشهد بالجنة لعائشة وفاطمة وحسان





وان شاربها سامة فيفسده وكرمه لكن لا يفسده بالنار اي لا يهلكه في النار بل يدخله الجنة بعد تعذيبه الى مدة  
 سبق بعلمه وادواته القديمة تعذيبه الى ذلك المدة ويهلكه في الجنة لقوله تعاقبون فثقل شقال ذرية خير امة  
 ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول الجنة بعد التعذيب فثقل فيخرج من النار الى الجنة  
 واما اصل ان الشكر والكفر الاصلان لا يغفران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فانه تعذر  
 يعفو عنه لقوله عز وجل هو الذي يقبل التوبة عن عباده والله يقبل التوبة الم متغير فاذا تفرغوا لقطع  
 زمان التوبة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل التوبة الم متغير عما دون الشكر والكفر الاصلين من الكبائر فانه  
 تعذر يغفر لمن يشاء من غير توبة واليه يشير قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا اذكروا ان الله يقبل التوبة عن عباده  
 ان الله يقبل التوبة عن عباده من اتى الله ثم لا يشكر به شيئا دخل الجنة ولم يضره خطيئة والفسق  
 والبدعة لا يزيلان الايمان الا انكار علم الله بالجزئيات لقوله ثم وليكم بالحقن وما تعلقون وقوله  
 وليعلم في البر والبحر وما تسقط من ذنوبكم الا انتم لم تعلموا ولا جنة في ظلمات الارض والربا وكذا اسمعته  
 اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يظل اجره اى يظل الربا واسمعه اجره ذلك العمل قال الشيخ في الامتياز  
 اما الربا فمخفى امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ ابراهيم الربا صعب من وجوب اتمل في السيلة الظلماء  
 على الاسود واسمعه من السمع وهي ازالة الخمول بنشر الذكر والاسماع ومن شهر نفسه وقصد التشهير بشهر الله  
 ثم عيوبه يوم القيمة وقصص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من يرائى فقد اشرك ومن صام يرائى فقد اشرك من  
 قصد ان يفتخر بالشكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشكر الا يصغر فقا لوا يا رسول الله  
 وما الشكر الا صغر قال الربا رواه الامام احمد وزاد البيهقي في شعب الايمان يقول الله لم يوم مجازي  
 الدنيا وابعادهم اذ يهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وكذا الحبب يظن  
 اجر العمل لما روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات  
 فتقوى الله تعالى في السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والقصد في الغنى والفقر واما المهلكات  
 فتوى متبع وشح مطاع وحباب المرء بنفسه وهي اشدين رواه البيهقي وكذا الكبر بحط الاعمال ويجعل حجاب  
 في خطر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان

الكبرياء والى دهمته ازاري فمن ما روي في واحد منها او غلته ان روي رواية قد فتته في السار روي  
مسلم والآيات الانبيا عليهم السلام والكرامات الاوليا حق ثابت بالكتاب والمسته وقد نطق الكتاب  
بالآيات الانبيا عليهم بقوله عز وجل وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله وقوله جل جلاله وما  
عيسى بن مريم النبيات كاحياء الموتى وغيره من الآيات وقوله عز وجل حكاه عن عيسى بن مريم  
الائمة والابن واني الموتى باذن الله وقوله جل جلاله انتم خيرت الساعة والنفس التي انزلت  
بمنه فين انشق القمر كان آية لنبينا صلعم لمدروى عن النبي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم  
ان يرسم آية فاراهم القمر شقين قال قال تعالى انتم التام بعد ذلك واما السنة فحديث علي بن ابي طالب  
قال كمنع رسول الله صلعم مكة فخر بنامه في بعض نواحيها فمرنا بن الجبال والشجر فلم يثمر شجرة ولا  
جبل الا قال السلام عليكم يا رسول الله رواد الدارمي وكذلك نطق الكتاب بظهور كرامات الاوليا  
في حق مريم ام عيسى بن مريم بقوله عز وجل كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني  
كذلك انا كنت من عند الله وكذلك وردت السنة بظهور الكرامات الاوليا من جريان انيل  
بالقار البطاقة وروية ان عيسى بن مريم المدينية كما اخرجها الحافظ السيوطي عن ابن عمر  
وكذلك ظهرت الكرامات عن كثير من اوليا الامة كما روي عن الامام احمد بن حنبل انه لما ضرب به المعتصم  
على القول بخلق القرآن وعل ازاره من عورة بيده خرج من الارض فيثير المعتصم وكف عن ضربه ونقل عن  
الامام عبد الله اليافعي ان كرامات الشيخ عبد القادر الجيلي بلغت حد التواتر ومجربات الانبياء عليهم  
هي ظهور امر خارق للعادة على وفق التقدي ويكون الامر ان خارق للعادة كرامته للاوليا لتقوية يقين  
الانحو ولد دون والده قلب الجاد بهيمة والجاصل ان الامور الخارقة للعادة متى نسبت الى الانبياء عليهم  
تكون محسنة لهم من التقدي ومتى نسبت لتلك الامور الخارقة للعادة الى آحاد الامة من الاوليا  
تكون كرامته لهم بغير التقدي وفي الحقيقة كرامات الاوليا تصديق الانبياء عليهم لان كرامات التابعين كرامات  
للمتبعين والاولى هو العارف بالله وصفاته ما يمكن له الموانع على الطاعات ليجتنب ان المعاصي  
والسيات يلهو عن الانهاك في اللذات والشهوات المحترمة عن الغفلات واللهوات ولن يكون

وليا الا ان يكون محناني ديانته وديانته الاقرار بالتسليم اللسان برسالته رسوله مع الطاعة له في  
 اوامره ونواهيته لن يصلح ولي من اوليائه الله ثم وان كانت درجته اعلى درجات الولاية الى الله  
 ودرجة نبي من انبياء الله ثم وان كانت درجته ادنى درجات النبوة لان الاولياء لم يصباوا الى  
 المعرفة بالتبعية الانبياء نعم فتم في الحقيقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها واني يصلح التابع  
 الى المتبوع ونزل الى الاصل قال الله تعالى الْآنَ اُولِيَاءُ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِيْنَ  
اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَشْكُرُوْنَ كَلِمَ الْبَشَرِىْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاتَّخَفُوْا فِيْ هَذِهِ الْبَشٰرَةِ وَرَوٰى  
عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الآخرة الدنيا قال  
الرواية الصالحة رواد الامام محيى السنة في تفسيره واما التي تكون لاعدائه يعني الخوارق التي تكون لاعداء  
الله تعالى مثل ابيس في جربانه مجرى الدم من نبي آدم ووسوته في الصدور لقوله تعالى يُوَسْوِسُ فِيْ فُجُوْرِهِ  
النَّاسِ وَفِرْعَوْنَ فِيْ جُرْيَانِ الْاَسَلِ تَحْتَ قَعْوَرِهِ بِامْرِهِ لقوله تعالى يحكاية عنه وهذه الانهار تجري من  
تحتي والديال في امره السار بالمطرفة طرفة ابرى الناس كما ورد في الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله  
في الاخبار من الاحاديث والاثار انه اى بعض الخوارق كان لهم اى لاعدائه الذين ذكر وال  
ان الديال وان كان سياتي بعد الا انه لما اخبر بخوارقه الخبر الصادق قبل خروجه فصار خوارقه  
التي من جملة الخوارق الماضية فلا نسبها اى تلك الخوارق التي صدرت من اعداء الله تعالى وما  
ستصدر عن بعضهم آيات اى محجزات لانها مختصة بالانبياء وعم ولاكرامات لانها مخصوصة بالاولياء  
ولكن نسبها قضاء حاجات لهم اى للاعداد وذلك اى اعطاء الخوارق للاعداد لان الله تعالى  
يقضى حاجات اعدائه استدرأها لهم في الدنيا وعقوبة لهم في العقبى لقوله تعالى سَنَسْتَبْرِئُهُمْ مِنْ كُلِّ  
لَا يَعْلَمُوْنَ اى سنستنيهم قليلا قليلا الى ما يسلكهم وذلك ان يتوابع الله نعمته مع انما لهم في الغنى  
فكما جبه وعليهم نعمته ازادوا وبطرا وجدوا معصية فيسددون في المعاصي بسبب تراؤف النعم  
ظانين ان موازنة النعم اثره من الله وتقريب انما هو خذلان منه وتوبيخه وهو استفعال من الدرجة  
بمعنى الاستمزال درجة بعد درجة فيقتنرون بها اى تملك الاستدراجات الحاصلة لهم ويزدادون

حسنا اذا حصل ذلك فنعصا او انكارا وكثيرا اذا حصل ذلك فكذلك لا شر لان الاستدراج يحصل  
 ببعض الكفار كذلك يحصل ذلك لبعض النجار ايضا ولذلك يستغفر كثير من الصحابة والساجدين لسلف  
 الصحابيين اذا حصل لهم سرور على خلاف العادة فنعلم من ان يكون ذلك استدراجا لهم وذلك كله جائز  
 بالمثل كما هو ممكن بالمثل ان الله تعالى يحب لعباده الصالحين ان يعبادوه ويحسبوا ان الله تعالى  
 يفتلك الدار فتنه يوشين واحسان الدنيا واجابة الدعوة فيه يحصل للكافرين كراهم عن ثواب الآخرة  
 والاستدراج في الدنيا من اعظم النعم لهم في هذه الدار والاصل ان الخوارق من الله هي اذا نسبت الى  
 الانبياء وعظم تسمى آية اي حجة واعطاء المعجزات للانبياء ثم تكون لثبوت دعوى النبوة منهم وتلك الخوارق  
 بغير الله هي اذا نسبت الى اولياء الله تعالى تسمى كرامات واعطاء الكرامات لهم تكون لتقوية اليقين و  
 اذا حصلت الخوارق لبعض الكفار والنجار تسمى استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الكفار والنجار يكون  
 احسانا لهم في الدنيا وخذلانا لهم في الآخرة واليه يشير قوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فليحرثها وما له  
 في الآخرة من نصيب وكان الله خافس الازل الذي لا بداية له قبل ان يخلق هذا العالم ورازقا  
 من الازل قبل ان يرزق اي يحدث رازقا وهذا لان صفته الخلق والترزق له بل جلالة الازلي  
 بلا بداية وابدى بلانهاية وهذا العالم الذي نحن فيه حادث ممكن فلو لم ثبت صفته الخلق والترزق له  
 جل جلاله من الازل لكان قولنا انه قديم واجب بجميع صفاته باطلا فوجب القول بانه جل جلاله  
 كان خالقا ورازقا من الازل قبل ان يحدث اي يظهر هذا العالم من العدم الى الوجود بمقتضى الازل  
 وتعتبر به الذي سبق في علمه القديم بايجاد ذلك والاصل ان الله تعالى جل جلاله من حيث انه قديم واجب  
 بجميع صفاته الذاتية والفعالية كان خالقا ورازقا من الازل قبل ان يخلق هذا العالم ويحدث رازقا  
 ويكون باقيا بصفته الخلق والترزق بعد فناء هذا العالم الى الابد فهو الذي لم يزل ولا يزال خالقا ورازقا  
 من الازل الى الابد فكيف من عوالم خلقها ورازقا ثم افناها واعد مما من الازل الذي لا بداية له وكم من  
 عوالم موجود له الآن مثل هذا العالم الذي نحن فيه وهو القما ورازقا وغنيها عند انتصار آجالها  
 لما روي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق في ثمانية عشر الف عالم الدنيا اثنا عشر

وانه اخبرته صلعم للعالم الموجودة وكمن من خواص الخلق وبرزت ما ثم يفيدنا بعد الى الابد الذي لا نهاية له لا يلهيها  
 الا هو واليه يشير قوله عز وجل وما يلقاها الا جهنم ذرىك الالهة قوله بل جلالة وكفها خلقنا المستشرقين من شكهم  
 بخلقنا المستشرقين وهو القديم الواجب الذي لا تحصى مخلوقات ولا تعد مرزوقاته وانى يصل النعم النعم  
 الحادث الى ذلك صفات من الالهية والانهية لعفاته فلو اراد خلق الف الف عالم وازيد مما فيه الشمس  
 والكسرى والشمس والقمر والنجوم والسموات والارض والجبال والبحار وغير ذلك فقل من طرفه عين لقدر طوله  
 لان هذه الماهيات ممكنة والحق جل جلاله قادر على كل الممكنات ولما قال المعري في قصيدة طويلة له  
 يا ايها الناس كم سعد من ملك يذبحرى النجوم به والشمس والقمر به وعن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خلق الله تعالى في جانب الغرب ارضا يقال لها البيضاء تقطعها الشمس باربعين ايام فيها خلق ما عصى الله  
 طرفه عين فقال ابن عمر يا رسول الله اين عيسى منهم قال ما علموا باليس خلق ام لا فقال لهم من بنى آدم  
 قال ما علموا با آدم خلق ام لا فنقله صلعم تقطعها الشمس باربعين ايام ثم اشارة الى ان تلك الارض  
 تزيد على ايام هذه الكرة الارضية التي نحن فيها باربعين مرة فعلى هذا يكون الارض البيضاء اربعين  
 مرة والكرة الارضية باربعين مرة ولما قل ان يقول لو كان الله تعالى قادرا على ان يخلق الف الف عالم  
 واكثر مثل هذا العالم الذي نحن فيه في اقل من طرفه عين فلم يخلق هذا العالم في ستة ايام كما يشير اليه  
 قوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قلت لا شك في ان الله تعالى قادر على خلق  
 هذا العالم ومثله من العوالم الى الابد لانه في اقل من طرفه عين لكن خلقه لهذا العالم في ستة ايام  
 للمدالة على ان دوران هذا العالم يكون في سبعة ايام من حين خلقه الى غاية فناءها وانقضاء آجالها  
 فستة ايام منها خلق فيها العالم من السموات والارض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم وغيرها  
 وفي اليوم السابع خلق العرش والكسرى فصارت حساب الايام بالسبعة سداولة في هذا العالم  
 من حين خلقه الى زمان فناءه وعدده واليه يشير قوله تعالى وبذلك الايام فمدا وكما بين الناس ان الله تعالى  
 خلق آدم ع في آخر ساعة من يوم الجمعة وهو اشرف مخلوقات هذا العالم بليل ان الملائكة سكان  
 العالم العلوي اُمروا بالسجود له ولا شك ان السجود يكون افضل من السجود به يستدل ان رسل الله



افضل من رسل الملائكة انما رسل الملائكة فهم افضلون من سائر البشر غير الرسل منهم بالاجماع وافضل الملائكة  
جبريل ثم كافي حديث الطبراني والطيعون من عاتمة لبشر افضلون من عاتمة الملائكة لقوله تعالى ومن  
يخلق الله نور من نور الله وشقعة فاولئك هم الفائزون اما عاتمة الملائكة فمهم افضلون من عصاة البشر  
لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وكذا الطيعون من اهل الجنة افضلون من عصاة البشر كما بينا وكما  
يوم الجمعة اشرف الايام بسبيل ان اشرف المخلوقات آدم ثم خلق فيه جيل فذاك اليوم عيد السيد الانبياء  
محمد صلعم وانه فعلم بذلك ان خلق هذا العالم ودورانها بالايام السبعة كلها كانت من بدا خلقه ثم نشأ  
الخلق محمد صلعم فاعطى له ولانته ذلك اليوم الاشراف وهو يوم الجمعة وفضلته على سائر الايام لانه كما  
ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاضيف الى اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيد الايام  
الجمعة فمذاقنا في تحقيق في هذا الباب والله تعالى يري في الآخرة ويراه المومنون وهم في الجنة باعين  
روى صلعم لقوله عز وجل وجوه يومئذ مكنية فأنقذهم الله الى ربي كما فرقة وقوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر  
لا تضامون في روية الحديث رواه الشيخان عن جبريل بن عبد الله وعن صهيب عن النبي صلعم قال  
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اريدون شيئا اريدكم فيقولون اتممهم وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتجنبا  
من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى جل جلاله فما عطاوا شيئا حسب اليهم من النظر الى ربه  
ثم قال الذين احسنوا الحسنات وزيادة روافد سلام فالشوية المستهية الجنة والزيادة هي روية الرب جل جلاله  
وليغني ان يعلم ان هذا هو اهل السنة قاطبة ان روية الله تعالى مكنية غير شبيهة عتلا وجمعوا على وقوعها  
في الآخرة وان روية جل جلاله في الآخرة كمن منتهية بالمومنين ودون الكافرين فما قابلت المعتزلة  
والخوارج من اهل البدع باستحالة الروية مردود قطعاً وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجمع الصحابة  
فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعالى للمومنين ورواها نحو من عشرين صحابة عن رسول الله  
صلعم ونصوص الكتاب فيه شورة امار روية جل جلاله في الدنيا فذهب عاتمة السلف والخلف من  
المتكلمين وغيرهم انما الاتفق ولعل ذلك منتهى بالبصر اما الروية بالفؤاد فممكن الوقوع لبعض الخواص  
كما وقع للنبوة صلعم لما روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بفؤاد

مرتين زوايا وسلم وبه قال جمهور السلف واختلف رضوان الله عنهم جميعين بلا تشبيه لانه لا يشبه شيئا ولا  
 شيء من الاشياء فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله عن التشبيه في مقام الروية ولا كيفية لان الكيفية تجري  
 المشكيات والله تعالى جل جلاله منزّه عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه عن الكيفية في مقام الروية  
 لا كية لان الكليات تجري في الاشياء والمحدثة من حيث الصفات العارضة والله تعالى جل جلاله منزّه عن  
 صفة الكية فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله في مقام الروية عن الكية ولا يكون منيلى بين الله تعالى وبين خلقه  
 ساقطة لان المسافة يطبق على القريب بصفة القرب وعلى البعيد بصفة البعد وكلما هما صفتان حادثتان  
 مكانتان والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس عن صفات الحدوث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه جل  
 جلاله في مقام الروية عن المسافة بينه وبين خلقه وكذا لا يرويه في مكان لانه جل جلاله مقدس منزّه عن  
 احكام في مكان ولا على جهة تقابلة لان تقابل الجهات من صفات الاجسام والله تعالى جل جلاله منزّه عن  
 صفة الجسمية ولا بالاتصال شعاع لان الشعاع يكون لذوى الاجرام كالشمس والقمر والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس  
 عن صفات ذوى الاجرام فثبت انه يحصل النظر بالانكشاف التام منزّه عن صفات التشبيه والكيفية والكية  
 واجهة والهيئة والتمكن والمقابلة والاتصال الشعاع وثبوت المسافة بين الراى وبين الله تعالى وجبه خلق  
 للعاودة وعليه اجماع السلف واختلف من اهل السنة والجماعة والايان هو الاقرار باللسان والتصديق بالبين  
 اى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئة من عند الله تعالى اجمالا والاقرار باللسان به  
 والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة الفتاوى في شرح العقائد كانت  
 في الخروج عن عمدة الايمان ولا تخطو درجة عن الايمان بالتفصيل وقال الشيخ على القارى في شرحه على الفتاوى  
 وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام  
 في الدنيا لما ان التصديق بالقلب امر باطنى لا بد له من علامته وهو الاقرار وعلل لهذا السبب قدم الامام الاقر  
 على التصديق لان مدار احكام الدنيا موقوف على الاقرار ولا تعرف المؤمن من الكافر الا باقراره باللسان  
 والنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يتبعون من المؤمنين بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير تفسير عما في قلبه  
 والتصديق امر باطنى لا يعلمه الا الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

وثنائي الحكم الذي اقره سانه ولم يصدق بقلبه كما تناق في العكس وانما المؤمن حقيقته بكماله  
من صدق بالقلب اقره باللسان ثم التصديق ركن لا تخفى السقوط اصله والاقرار قد يحمله كما في حاله الا  
قال الله تعالى ان من كره وظلمة ظلمات الايمان قال الامام الشافعي في تفسيره روى ان ثمانين اهل مكة  
قتلوا داره واوكلن فيه من الكره فاجرى كاتبه الكثر على سانه وهو معتق للايمان منهم عمار واما ابو ا  
ياسر وسيمه فقد قتلوا بها اولي القليلين في الاسلام فقبل رسول الله صلعم ان عمارا كثر فقال كلا ان عمارا  
على ايمان من قربه الى قدمه واختلط الايمان بمجبه ورويه فاقى عمارا رسول الله صلعم وهو يكي فقبل رسول الله  
صلعم صحه سيئه وقال مالك ان نادوا فقه لم ياتلعت وما فعل ابو عمار كان افضل لان في الصبر على  
القتل اغراض الاسلام وايمان اهل السماء والارض من الملائكة والانس واجن لا يزيد ولا ينقص لما  
ان الايمان هو التصديق القلبي الذي بلغ ضد الجرم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان  
حتى ان من جعل له حقيقة التصديق فسو ادنى بالطاعات اذ اتركيب المعاصي فقصده يقرب على حاله  
لا يتغير فيه اصلا وهذا من حيث اصل التصديق لاسن جهة اليقين فان مراتب اهلها مختلفة في كمال اليقين  
ولذا ذهب ستاخر والحقيقة ان الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيث اصل التصديق والاذعان الا انه  
يقوى ويضعف من جهة اليقين وغاية اليقين وقال الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة ان الايمان  
يزيد وينقص والالزام عليه قوله عز وجل **اُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْاِيْمَانَ اِيْ اُثِمَّتْ فِيهَا وَلَمْ يَشَأْ لَازِيْدُ**  
**وَلَا يَنْقُصُ** والآيات الدالة على زيادة الايمان كقوله تعالى **لَا يَزِيْدُ اِيْمَانَكُمْ اِيْمَانًا** **لَا يَنْقُصُ اِيْمَانَكُمْ اِيْمَانًا** **لَا يَزِيْدُ اِيْمَانَكُمْ اِيْمَانًا** **لَا يَنْقُصُ اِيْمَانَكُمْ اِيْمَانًا**  
معنى اليقين اى لا يزداد ولا ينقص على يقينهم او محمودة على ما ذكره ابو حنيفة انهم كانوا آمنوا في الجملة ثم ياتي  
فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص والدليل عليه قوله تعالى **وَإِذَا مَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ**  
**فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ اَكُنْمْ زَادَتْهُ اِيْمَانًا** **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرُؤُوْهُمْ اِيْمَانًا اِيْ اُثِمَّتْ فِيهَا وَلَمْ يَشَأْ لَازِيْدُ**  
لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا كذا فسر الامام الشافعي في تفسيره وقد علمت الكلام في هذا البحث في كتابي  
بالرأى المستول فمن اراد زيادة التحقيق فليرجع اليه والمؤمنون مستولون في الايمان التوحيد وهذا  
كالبیان لقوله في ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص لان الايمان عبارة عن الازعان

وهو الجزم والجزم بها ان يكون جزئاً ما تناسل النقيض اولاداً في خارج عن المجتهد لان النتيجة كما  
 شاع كونها لا يقضيها الاول لا يزيد ولا ينقص لان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 فثبت القول بان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص واذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كما  
 المؤمنون باجمعهم متوحدون في الايمان والتوحيد اما قوله تعالى اذ اخرجتم اياته فآذنتهم لما كانوا فيها  
 كما سمعوا آية جديدة اتوا باقرار وتصدق جديد لان التكليف كانت متواليته متعاقبة في زمن الرسول  
 فعند نزول كل آية وجد وثكل تكليف جديد كانوا يصعدون ويقرون بها واذا انقطع بعد انقطاع  
 زمان الوحي فصار الايمان من عمالات العباد الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يعنى بضعف  
 عند سبب المتأخرين من الائمة الكيفية لان الاذعان هو الجزم تقبل القوة والضعف فيقال فلان جزم جزئاً  
 قوياً او جزم جزئاً ضعيفاً بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 اصلاً وقد استوفيت هذا البحث في كتابي المسمى بالجوامع التارخية فمن شاء فليرجع اليه ويشعني ان يقول  
 اننا مؤمنون بحدوثها بقوله تعالى اذ اخرجتم اياته فآذنتهم لما كانوا فيها وهو سبب  
 الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة لان الاستثناء ان كان لا شك فهو كفر وان كان للتأويل حالة  
 الامور الى مشيئة الله تعالى فالاولى تركه لما انه يؤهم بالشك متفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال  
 لان الاعمال غير داخلية في الايمان لما مر ان حقيقة الايمان هو التمديق ويوجد كثير من الاوقات  
 ان خير يقع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان كالحائض والنفساء وقد ورد في الكتاب  
 والمنة عطفت الاعمال على الايمان بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يخشى على من الله  
 ممارسته في النحوان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جاري في زيد وعمر وفان العنصرين غير  
 يزيد فوجب القطع بان العطفت لقصتي الغائرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال  
 مغايرة للايمان فصدق القول بتفاضل الناس في الاعمال وذهب الشافعي الى ان الاعمال  
 الصالحة تنزيه الايمان والالزام عليه قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فهو مؤمن  
 لان بناجل الايمان شرطاً للاعمال الصالحة ومقتضى بان الشرط لا يدخل تحت الشرط لا متعلق

شتر الشئ لنفسه ثبت ان الاعمال غاية للايمان فلا يزيد الايمان بسبب الاعمال الصالحة والاعمال  
هو التسليم والانقياد والامر الله تعالى لقوله تعالى وكنتم من قبل امة واحدة والارض كلها لله  
فانما اتوا من اهل السما والارض من اهل الارض والمكوثون هم الكفرة فالايان منقسم  
بالانقياد والباطني والاسلام منقسم بالانقياد والظاهري ولا يصل العبد الى حيث يسقط عند الامر لله  
بقوله تعالى واجتنبوا ربكم حتى ياتيكم اليقين فقد جمع المفسرون ان المراد به الموت الموقن ففي طريق  
الائمه فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق بدليل قوله تعالى وما انت بمؤمن  
اي بمصدق والاسلام عبارة عن التسليم والانقياد مع ترك التمرد والاباء والعناد والتصديق محل  
خاص وهو القلب اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام يطلق على سلق الانقياد والامال التي تصدق  
من الجوارح داخل في الانقياد والظاهري واليه يشير قوله تعالى قاتلوا الذين كفروا ما بلغ قومك  
لو انهم كانوا اسماكم لان الانقياد والظاهري وهو العمل بالجوارح يكون دليلا للانقياد والباطني وهو  
التصديق فلم يذم الغاية امر واما ان يقولوا اسلمنا وكذا حديث جبرئيل عم لما سأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الايمان فقال ان تؤمن بالله و ملائكته وكتبه ورسله احدث فقال فما الاسلام فاجاب بذكر  
الانقياد والخس فعبارة بالاسلام عن التسليم الظاهري بالقول والعمل ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام اي  
لا يوجد الانقياد والباطني بدون الانقياد والظاهري ولا اسلام بلا ايمان ولا الانقياد والظاهري بدون  
الانقياد والباطني كالظهير مع البطن فانه لا يتحقق وجود واحد منهما بدون الآخر لان الاسلام اعم و  
الايمان اخص وكان الايمان عبادة عن شرف اجزاء الاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق  
بالقلب والاسلام عبارة عن التسليم بالقول والعمل جميعا فلا يوجد الايمان وهو التصديق الباطني  
بدون التسليم الظاهري وكذا الاسلام وهو التسليم الظاهري بدون التصديق الباطني ولا يصح في  
الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا يفتي احد بما عن الآخر فصدق  
القول بانها كالظهير والبطن بحيث لا يوجد احد منهما بدون الآخر لكن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا ولا يمان  
والاسلام حكمان دينوي وهما اجزاء احكام الاسلام واخرى وهو الاخراج من النار ومنع تخليد

لتوكل صلعم يخرج من النار من كان في قلبه شقال ذرة من الايمان ولما كانت الذرة من صغار المقايير  
 المستقلة تسب اليها ضعف الايمان يعني من ضعف ايمانه مع استقلاله بنفسه الى غاية الذرة التي هي  
 اصغر المقايير المستقلة بنفسها يخرجها الله تعالى بفضله من النار كما وقع في قوله صلعم ولما كانت خضعت الايمان  
 فلما يستدل به ان الايمان يقتض مع ذباب بعض جزائه الى غاية الذرة كما هو من سبب الشافعي بل ضعف  
 مع عدم الثبوت في الاستقلال حتى يحصل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقايير المستقلة بنفسها والدين  
 هو وضع التي سائق لذوى العقول باختيارهم الممهود الى الخير بالذات اسم واقع على الايمان اى على  
 شلق التصديق والاسلام اى على التصديق مع الانقياد الظاهري والاسلام هو الدين المخصوص  
 ل محمد صلعم والشرع كلها والشرع اسم للدين القويم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للشرع درجات اقسام  
 كالامر والنهي والحلال والحرام وغير ذلك اتي بلفظ الجمع ليدخل فيها الشرع درجات تمامها والحاصل ان  
 الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرع كلها بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وليس  
 مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرع بانفراد بل مرادهم ان  
 لفظ الدين شامل لجميع افراد ما يمتي لفظ الدين يدخل افراد من الايمان والاسلام والشرع  
 تحت تعريف الله تعالى معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا بد هنا من قية احترازي وهو  
 ان معرفة الله تعالى باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدور للبشر لان صفات القديم الواجب لا يدركها  
 الممكنات وكيف يحصل الفهم لحدوث الى ذلك صفات الواجب الوجود الذي لا نهاية لصفاته فضلا عن  
 ان يحصل ذلك الفهم لحدوث الى كنه ذاته ولكن نعرفه حق المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقته كما هو مقتضى  
 هو جل جلاله نفسه في مواضع من كتابه العزيز بجميع صفاته البتوتية والسلبية المذكورة في كتابه سورة الاحقاف  
 وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلا عن  
 درك ذاته كما قال عز وجل ولا يخيطون بشئ من عنده الا باشارة ومن ثم لما سئل على عن التوحيد باسماء  
 فقال ان تعلم باختر سالك وتوجه في خيالك او صورته في حال من احوالك فانه تتم بل جلالة  
 وراز ذلك ولا يقدر احد ان يعبد الله تعالى عبادته لانها خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله تعالى



لما أتت آياتنا استطعتم كما يروى الشَّجَلُ جلاله في اشتقاق الطاعة من حيث أنه خلقنا بعد أن كن مسكونين  
 في إن عدم فهو الذي أوجدنا من عدم إلى الوجود ثم رزقنا من خزائن رزقه ما كنا من الارزاق  
 وسدنا السبل ميزان الحق والباطل وهدانا إلى طريق الحق الذي لا يضل سالكه ولا يتبع في خطر  
 وخلقنا من شئور أعداء الجن والانس وجعل لنا السموات سحر العين السماء والارض وسخر لنا الشمس  
 والقمر والنجسين وسخر لنا الليل والنهار واعطانا كل ما سألناه فليس لنا طاعة ان نذكر كراماته علينا  
 ان نشكره حق عبادته فجزنا عن قدر اوقمة علينا اعتراف لنا باننا لا نستطيع ان نعبده حق عبادته ولا  
 يشير قوله نعم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه أي الشَّجَلُ جلاله يعبه العبد بامره مما امر بوصف العجز  
 عن ادراكه ولذا قال رسول الله صلعم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان يستغفر  
 كل يوم مائة مرة واكثر ثناء على انه مقصر في ادراك حق الطاعة واليه يشير قوله صلعم واعلموا ان احدكم  
 من نجيب علم قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتعدني الله برحمته منه وفضل فعلم ان  
 عبادة الرب جل جلاله غير مقدور البشر ولذا لا يجي احد اعلمه الا ان يتعد الله برحمته منه وفضل ويستوي  
 المؤمنون كلهم في كونهم مكلفين في المعرفة أي معرفة الرب جل جلاله واليقين في امر الدين والتوكل  
 على الله نعم وول غير لقوله نعم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ونسبى ان يعلم بها ان كل انصاف  
 الله نعم وقدره فهو كائن لا محالة لكن ما قدر الله وصوله بعد الطلب فهو لا يصل الا بعد الطلب  
 ايضا من القدر فمن رام امر من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يغلق باب عليه ويفوض امره لغيره  
 ويحظر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشترط في طلبه توكلا على الله نعم على الوجه الذي شرعه له فيه  
 وقد ظهر البني صلعم بين درعين واتخذ خندقا حول المدينة حين تحارب عليه الاحزاب يحترس به من بعد  
 كما ثبت بالبر المشهور والمحجة مدته ورسوله صلعم لقوله نعم والذين آمنوا أشد حبا لله وقوله صلعم  
 لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والرضا بالتقدير والقضاي  
 كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلاحا  
 يشير بمنجاة ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضته ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره

وإرادته مشيئة كما لا يخفى شيء من ذلك إلا وقد سبق علمه به ولا يتصور أن لا ياكل الإنسان رزقه  
 غيره رزقه والخوف من غضبه وعقوبته لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ قُلْ مَا وَالرَّجَارُ رِضَالُهُ ومشوبهة  
دِينَكُمْ رِغْمَةً والآية التي هي نفس التصديق الذي هو الاذعان لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ ويتبادرون  
 الواو وسهل الحال أي وبالحال أن المؤمنين يتفادون فيما دون الآيات أي في غير التصديق  
 في ذلك كله من المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فان معرفة العالمين  
 من أفراد الأمة وبقينهم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله ورضاهم بقضائه وتقديره وخوفهم له ورجاهم به  
 بل جلالة يكون أزيد وأقوى من معرفة المنافقين من عاصاة الأمة وبقينهم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله  
 وخوفهم ورجاهم بخلاف التصديق الذي هو الاذعان فانه لا يزيد ولا ينقص لكن يقوى بحال المعرفة  
 واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء بضعف نقصانها ولذا قال الطحاوي الآيات  
 واحدة والله في أصله سوار والتفاوت في الخشية والتقى ومخالفة الهوى ولما زمت الأولى والله تعالى  
 مستفضل على عباده لقوله جل جلاله إِنَّ اللَّهَ كَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وقوله عز وجل وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ  
عَظِيمٍ وعادل أي أمر بالعدل لهم لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قد يعطى من الثواب نصيبا  
 ما يستوجب العبد أي يستحقه فضلا منه لقوله جل جلاله وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وقوله عز وجل وَلِلَّهِ  
جَارٌ بِأَحْسَنِ فَكُلُّ شَيْءٍ أَمَّا لَنَا وَقَدْ نَزَّلَ سَبَبَ الْحَسَنَاتِ السيئات لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ  
 وقد يعاقب على الذنب بقدر ما يستحقه العبد بل زيادة عدل الله لقوله تَعْمُرُونَ دِينَكُمْ وَلِلَّهِ جَارٌ بِأَحْسَنِ فَكُلُّ شَيْءٍ  
أَمَّا لَنَا وَهُمْ لَا يُطِيعُونَ بزيادة عقابهم على مقدار ذنوبهم وأما حصل أن الله تعالى يعطي العبد  
 جزاء الحسنات وهو الثواب بفضله وإحسانه الشامل عليهم ولا يخفى بالسيئات إلا بسلامة بعدله  
 لهم وقد يعفو عن السيئات فضلا منه ورحمة لعباده لقوله جل جلاله وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فثبت أن  
 جزاء الحسنات يمتنع فلا يأتي العبد بحسنة إلا وأن الله تعالى يعطي العبد في جزائه فضلا منه وبإيا في  
 العبد من السيئات فأنه تعالى ما أن يعفوه أن كان باو دون الشكر رحمة منه وأما أن يعاقبه على قدر  
 تلك النسبة بل بزيادة فيه عدل الله والله ذو فضل عظيم وشفاعته الأنبياء عليهم السلام حق وشفاعته





في شرح الفقه

في الامام لم يفتي في تفسيره في تفسيره بنسبها من ينسب لما روى انه ياتيه بها من القرآن ثم يقول ان  
 ثم اورد اليه قوله تعالى واذا النوحش حشرته وكذلك فكك كل مسلم من يهودى او نصراني لقوله صلعم  
 اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يوديا او نصرانيا فيقول هذا فكك لك من النار رد او سلم  
 وقال الشيخ في المبدأت في شرح الحديث ان فكك الرحمن ما يشك به ويخلص ولما كان لكل مكلف متعبد  
 في الجنة ومتعبد في النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر فكك له فكك للمؤمن فخلص بعن النار ولم يرد به  
 تعذيب الكافي بآثاره مسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد بذنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى  
 بالذكر لا شتمهم لصاراة المسلمين وسعة الحكم في غيرهم بطريق الاولى والصراف حق وهو كما في حديث مسلم  
 جسر ممدود على من جهنم ادق من الشعر واحد من اسنيت يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار لقوله تعالى  
 فانهم هم الى صراط الجحيم وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يثير الطير في المواد قادر على  
 ان ييسر الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعالى وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا فقد روى  
 عن الحسن وقمادة ان الورود الممدود على الصراط لان الصراط ممدود عليه ما فيسلم اهل الجنة ويتقاذف اهل النار  
 وقد شك بعض شارح الفقه الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه ملحق به لكان الاعتقاد  
 على ذلك من ضروريات الدين اورد في قبل الحوض المناسبة البیان فان دخول الجنة والورود على  
 الحوض لا يكون الا بعد المرور على الصراط فتقدمه على الحوض اولى وانسب وحوض النبي صلى الله عليه وسلم  
 حق لقوله صلعم حوضي مسرة شهروز ويايه سوار ماؤه ابيض من اللبن وراحمته طيب من المسك كغير  
 كغيرهم السام من يشرب منها لا ينالها أبدارواه الشيخان في صحيحهما الجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله تعالى  
 استمعوا الى دعوة ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله  
 فقوله تعالى أعدت دليل على ان الجنة مخلوقة بالفضل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله جل  
 جلاله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم بدل به جمهور المفسرين على ان نعيم الجنة تفضل محض لانه  
 مستحق بالعل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن انس ان رسول الله صلعم صلى لايوما الصلوة  
 ثم رقى في البنية فاشار بيده قبل قبله السجد فقال قد رأيت الآن من صليت لكم الصلوة الجنة وبنات

مشايخ في قبل هذا الجدار فلم ير كما يوم في الجنة والشهد دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان  
 اليوم وكذا لك حديث ابى بصير في خلق الجنة والنار دليل على انها مخلوقتان اليوم كما رواه صاحب  
 السنن الثلث الترمذي والبداء والانسائي والاقبال لا فائدة في خلقها قبل يوم الجزاء لان الله  
 لا يسأل عما يفعل على ان قصته آدم وحواء اسكانها الجنة والآيات الشاهرة في اعدادها مثل باعده  
 في شقين واحده في خلقها دليل على انها مخلوقتان موجودتان اليوم لا تغنيان ابد ولا في اهلها  
 لقوله نعم في حق الفريقين فالذين فيها وقوله نعم انما دارتم امامها فلما خلا من ان الجنة في السماء  
 لما في حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية درجات ما بين كل درجتين  
 كما بين السماء والارض والقدوس اعلاها درجة منها تفران الجنة الاربعه ومن فوقها يكون العرش واد  
 الترمذي اما النار فقال احفظ السيوطي ونسب عن النار عني خلقها حيث لا يعلم الا الله تعالى نعم فاشبهت  
 عندي حديث اعتمد في ذلك ولا تموت الحور العين ابدًا واحور العين من جنس النساء فخلقن في الجنة  
 نعيمهما كما قال نعم حور مقصورات في انجياهم وقد وصفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما في الجنة احد الا له  
 زوجتان انه ليرى من ساقهما من وراء سبعين حلة ولما كان الخلود ثابتا للجميع اهل الجنة بالخصوص  
 القاطعة ومن سن اهل الجنة خلقا ثبت خلودهم فيها بطريق الاولى واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم في قوله نعم  
 وحواء وان كل من الجنة او يزوجها قال نودوا وصحوا واستموا وانهم اذ لم يسموا وشبوا فلما سموا وانهم اذ لم يخلدوا  
 فلما تموتوا وكذا لا يموتون ولدان الجنة لقوله نعم ويظفون عليهم ولان مخلدون قال صاحب المذاهب  
 وفي الحديث اول الكفار خدام اهل الجنة ولا يشي عقاب الله تعالى ولا ثواب سرور والمراو بالعقاب  
 النار والثواب الجنة لقوله نعم في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار  
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والله يهدي من يشاء فضل الله اى توفيق الهداية للعباد  
 فضله الذي سبق في علمه وارادته القديم المادى اعطاهم وهي النعام خاص فخص ببعض عباده  
 بقوله فمن ير يدركه الموت بشيء غيره فشرح رحمه الله الاسلام فشرح صدق بعض العباد دون بعض حكمته  
 منه بل بجلاله وهو اعلم بحال عباده وفضل من يشاء عدله لا منه اى يحبل قلبه فبقا حتى لا يدركه الا





أو أقبه ليستأمنه كمن سودان الزرقان يقال له ما الشكر ولا فرائضك إلى آخر الحديث قال في المرقاة وإنما يشهد  
 قد على جهة العنفة لما في السواد وزرقة العينين من السواد الوحشة ويكون خوفها على الكفار شديدا والمؤمنون فلم في ذلك  
 ابتلاء فثبتت لهم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سئل في القبر شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فله  
 قوله فثبتت له الكون استواء يقول ثابته في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وإعادة الروح إلى العبد في قبره حق لما في  
 حديث البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان في مجلسانة فيقولان لمن بك فيقول بي أبي الله فيقولان لمن بك  
 فيقول بي أبي الإسلام فيقولان لمن بك فيقول بي أبي الله فيقولان لمن بك فيقول بي أبي الله فيقولان لمن بك فيقول بي أبي الله فيقولان لمن بك  
 الشيخ على القاري في شرحه على الفقه الأكبر لا ينبغي عدم الاطفاق في هذا القول في القبر قال توقف الامام الغفر  
 في سؤال الفقيه الكفر ودفعه لهم الجنة منسطة القبر حق لما روى عن بكر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن جابر  
 توفي فلما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع في قبره وسوى عليه سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا طويلا ثم كبر فكبنا فقبل رسول الله  
 لم يمت ثم كبر قال لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره حتى أفرجه الله عنه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذي تحرك له العرش ففتح له البواب السماوي وشده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضمت ضمة ثم فرج عنه رواد الناس في فلكه  
 أصح من المنسطة كان سعدا كبيرا لما روى أن عرش الرحمن لم يمت ولموته وشده سبعون ألفا من الملائكة وعند أبيه  
 القبر حق كما أن الكفار كثر من بعض عصاة المؤمنين لما في الشرح وروى قال الله تعالى أنما يؤمنون بكنية ما  
 ونسباً ويوم تقوم الساعة أولوا أئله فخرجوا أشبه النور أي قال الله تعالى وإن الذين ظلموا عذاباً دون ذلك ومن بعد  
 القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنفثا تنشه وتلدغه حتى تقوم الساعة فخوان تنفثا  
 نفع بالارض ما يشترى فشره وكذا تنفث في الطاعة في القبر ثابت بالآثار الصحيحة في تصديق على السؤال لا يمكن في نفسه  
 ولا يرفع فذلك ما يشاهد من سكون اجزاء البست وعدم سماعنا للسؤال له فان ان لم يكن بظاهره ويركب بالطنين الآلام  
 والذات ما ليس بتأثيره عن التنبؤ قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جبريل عم وشاهده ومن لم يسمعوا لا يرونه ولا  
 لا يخطون بشئ من علمه إلا بما شاء وقاد المخلق لهم السمع والروية لم يركوه وكذا يجب التصديق على منسطة القبر وعذابه  
 ولا نخرج من التصديق به بفرق اجزاء البست فخطون السماع وحمل الطيور أو انتشار الرماح في المواد لان الروح باقية  
 متواصلة منسطة ورسنة والمكر لا الم العذاب في عالم البرزخ هو الروح والروح متعلقة بالجنس والدرجات فلما ماتت الروح

فان قيل المستوعب في دار الدنيا والروح بما جرد له من متعلق احيى عليه لم يزل يبرز في فلكه منتهى في الارض لا يثبت في  
 يشترط في فرق بين الموت الا في منتهى الوجود المتعلق بالروح والمجسمة جبراً وحيث تكون الروح جبراً  
 والجسد ثابتاً في كل الحالات فان قيل لم يثبت ان هذا البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما جبراً وحيث تكون الروح جبراً  
 ثبتت بانتهى المشورة وكيف تكون في فلكه الذي جسد له وفترت اجزائه في بطون السباع او تشتت في المواد  
 ان ياتي اقبوع الريح حتى ثبتت النقطه لم قلنا يمكن ان يحج الله تم تلك الاجزاء المتفرقة في بطون السباع او تشتت في  
 المواد في محل مخصوص هو المحل الذي كله السباع فيه اذ احرقت فيه بالنار ثم يجعل تلك الارض قبراً لثابت النقطه الموعود  
 به هذه الصورة والبريل عليه في موضع في بعض الاحيان من حرقة الهودين غير متحرك في الحال ان تلك الاجساد صارت رايها  
 وانتشرت في المواد وكل ذكره العلماء بالنار من صفات الله تعالى المتشابهة كالوجه العين عزت اسما وود تعاليت  
 فجاز القول به سكا ليد فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية مسلماً ويجوز ان يقال ان الفارسية بروي فقه ما ترجمته بالعربية وهو الله  
 بلا تشبيه اي نفي التشبيه لا كيفية ونفي الكيفية من الهياة والكمية على حساب تقضية التنزيه والترجمة بالفارسية فيما  
 اليد من صفات المتشابهة بل جلالة البرهان الاظم وجمع من السلف فذوان الله تعالى عليهم جميعاً وذهب آخرون  
 الى انه لا يجوز الترجمة بالفارسية في هذه المسائل المتشابهة مسلماً لكن اجمعوا على عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية واصل  
 ان عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية مسألة جماعية في المصدر الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية مسلماً اما لو اتى اصف  
 المتشابهة فليست كذلك لان السلف اختلفوا فيها وذهبوا الى ان السلف في المتشابهة لان الامام الاظم لا يجوز  
 التاويل في المتشابهة مسلماً كما في صدر الكتاب من تأليف بعض شيوخ الفقه الاكبر حيث لم يفرق بين الترجمة والتاويل  
 وفتان يمينها وفتان كرسالة اخرى وهو ان الامام وان كان قائماً بجوار القدرة بالفارسية في اصوله في دل لا يمكن  
 محرجه بعد ذلك في قول صاحبها كما رواه فخر بن محمد عنه ولذا قال في الدر المختار والاصح رجوعه الى قولها وعليه الفتوى  
 وليس ضرباً لله تعالى لال البروتقوى ولا يجده لال المعصية والوحي من طريق طول المسافة وقصر المعجزة بالمساحة  
 ولا على معنى الكرامة لال احسان والوحي لال الطهارة ولكن المطيع من حيث الطاعة قريب منه بلا كيف لكذا  
 والخاص بعيد منه بلا كيف في القرب والبعد والاقبال والاعراض يتبع على المناجى الى عبد التضرع الى الله تعالى  
 وهذا ذكر لفظ الجبر والاداء وليان ضد القرب لان صفته القرب الاقبال فيحققان على المناجى دون البعد لقوله صلح

أقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو جوارك جوارك أو مجاورة العبد لله تعالى في الجنة وهي الثواب الوتوفى في حوض الشرب  
بين يمينه بلا كيف والمعنى أن ترفع جل جلاله من خلقه وبعد عنهم وصف بلا كيف فبما كسبت فالحسنون مصفحة الآيات والآيات  
تترجمون من حمة والعاصون بجنة المعصية والظنانيان بعيدون منه واليه يشير قوله تعالى إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قُرَيْبٌ مِنَ الْمُجْرِمِينَ  
وهذا الذي ذكره الإمام من حيث الطاعة والحسبان فإسما من حيث العموم فأنشأه جل جلاله القرب إلى الإنسان من كل قريب وأنه  
لطيف بصير علمه إلى خطرات النفس والاشيأى من أن يشبهه لأن انصاف ما هيأت المكنات بوجودها إنما كان بإيجاد المصانع فكان  
إيجاد المصانع كالمتوسط بين ما هيأت المكنات وبين وجودها فكان المصانع جل جلاله قريبا إلى ما هيأت كل ممكن من وجود  
لكل ما هيأت إليها واليه يشير قوله تعالى وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ والقرآن منزل بالتشديد أي نزل بنهاجها وآية آية  
على وفق مصالح العباد في مدة ثلثة وعشرين عاما على رسول الله صلعم وهو أي القرآن في المصحف الإمام فيه مجلس  
في مجلس المصاحف مكتوب وفيه إشارة إلى أن ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى وآيات القرآن كلها أو بعضها في معنى  
الكلام أي من حيث أنها كلام الله تعالى مستوية في الفضيلة للقطعة والعظمة المغنوية إلا أن بعضها أي بعض الآيات  
فضيلة الذكر من حيث أن الذكر هو الله تعالى وفضيلة المذكور من حيث أن المذكور صفاته جل جلاله مثل آية الكرسي  
لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفته مخصوص بذاته جل جلاله فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر  
وفضيلة المذكور لأن فيها ما نال قيامه جل جلاله بتدبير الخلق وكونه مهيأ عليه غير ساه والثانية لكونه الحكيم المايه  
والثالثة لكبريائه شأنه والارابعة لاحاطته بأحوال الخلق التي سته سعة علمه وتعلقه بالمخلوقات كلها وفي فضلها ما روى  
عن علي عن النبي صلعم من قرأ آية الكرسي وبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يؤجل عليها إلا  
صديق أو عابد وقال صلعم سيد البشر محمد ولا خير في سيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال  
وسيد الجبال الطور وسيد الأيام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي لا تسألها على  
توحيد الله تعالى وتبجيله وصفاته العظمى لأن ذكر أعظم من رب العزة جل جلاله فما كان ذكره الفصل من سائر الأذكار وذكره سورة  
الاخلاص للناسيل على توحيد الله تعالى وذكر صفاته وقال رسول الله صلعم من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن لأن  
فيه السورة تجرد للتوحيد والصفاته تضمنت ثلث القرآن وروى عن أنس قال قال جل رسول الله صلعم في حب  
سورة قل هو الله قل حبل يا اذ تلك الجنة والحديث دليل على شرف علم التوحيد وجلالته حكمة الله تعالى في سورة











